أوهام الخليلي في الإرشاد
الرواة والأحاديث نموذجًا

د / منيره عبدالله صالح العسكر
الأستاذ المشارك بقسم الحديث وعلومه
كلية التربية – جامعة الامير سطام بن عبدالعزيز.
المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

أوهام الخليلي في الإرشاد الرواة والأحاديث نموذجًا

منيره عبدالله صالح العسكر

قسم الحديث وعلومه ، كلية التربية ، جامعة الامير سطام بن عبدالعزيز، المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني : m.alaskar@psau.edu.sa

الملخص :

ولجت إلى البحث من عدة أوجه لأهميته، كانت بدورها أسبابًا حافزة إلى اختياره للدراسة، وكان في صدارتها المكانة العلمية للحافظ أبي يعلى الخليلي، والقيمة العلمية لكتابه "الإرشاد في معرفة علماء الحديث"، ووقوع الخليلي فيه في أوهام تعوق عن الإفادة منه، مما حسَّن للنظر محاولة حصر ما يتعلق من تلك الأوهام بالرواة والأحاديث. ثم قصدت – في ضوء خطته – إلى مادته البحثية التي جاءت في ثلاثة مباحث؛ فكان أولها: ترجمة مختصرة للحافظ أبي يعلى الخليلي، والتعريف بكتاب "الإرشاد في معرفة علماء الحديث"، وجرى تقسيمه إلى مطلبين، ثم كان المبحث الثاني عن أوهام الخليلي في الرواة في الكتاب، وقد جاء في خمسة مطالب، واختتمت بالمبحث الثالث عن أوهام الخليلي في الأحاديث في الكتاب، وجاء في أربعة مطالب. ثم استوفى البحث مادته بخاتمة عرضت فيها لأهم نتائجه وأهم توصياته.

الكلمات المفتاحية: الخليلي– الإرشاد – الوهم

Illusions of Al-Khalili in Guidance: A Model of Narrators and Hadiths

Moneera Abdullah Saleh Al-Askar

Department of Hadith and Its Sciences, College of Education, Prince Sattam bin Abdulaziz University, Kingdom of Saudi Arabia

Email: m.alaskar@psau.edu.sa

Abstract:

I approached the research from several angles due to its importance, which were motivating factors for choosing it for study. At the forefront was the scientific status of Al-Hafiz Abu Ya'la Al-Khalili and the scientific value of his book "Guidance in the Knowledge of Hadith Scholars", as well as Al-Khalili's occurrence in illusions that hinder benefiting from it, which prompted the attempt to identify those illusions related to narrators and hadiths. The first section included a brief biography of Al-Hafiz Abu Ya'la Al-Khalili and an introduction to the book "Guidance in the Knowledge of Hadith Scholars", which was divided into two parts. The second section discussed Al-Khalili's illusions regarding the narrators in the book, consisting of five parts, and concluded with the third section on Al-Khalili's illusions in the hadiths in the book, which included four parts. The research concluded with a summary of its most important findings and recommendations.

Keywords: Al-Khalili – Guidance – Illusion

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير البرية أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.. أما بعد:

فإنه مما لا شك فيه أن كتاب الإمام الحافظ أبي يعلى الخليلي "الإرشاد في معرفة علماء الحديث" هو أحد الكتب المبرزة في مكتبة علوم السنة النبوية؛ لما جمع فيه الخليلي من أفانين علوم السنة، وضبطه آفاق النظر بينها دون اقتصار على أحدها، أو أن يظهر منه رسوخ في أحدها عن غيره، ولذا فالسائح بين دفتي الكتاب لا يملك من نفسه إلا أن يأخذه مزيج العجب من هذا الكتاب والإكبار لصاحبه الحافظ الخليلي، لما يطالع فيه من كلام في الحديث المعلول وأنواعه، وتراجم لعلماء الحديث – وحتى الفقه – وقد قسمها الخليلي على ترتيب البلاد، وكلام على علل الحديث من جهة الإرسال والاتصال، وضعف الرجال وتفردهم، دون أن يفوته الكلام على وفيات الشيوخ وأماكنهم.

لكن لأن النقص مضروب على كل عمل بشري – إلا عمل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام – فقد مس عمل الحافظ أبي يعلى الخليلي في كتابه القيم "الإرشاد في معرفة علماء الحديث"؛ بما وقع له فيه من أوهام تعلق بعضها بالرجال، وبعضها بالحديث، وهي أوهام كانت على قدر من الجلاء لا يخفى، على نحو أدى بالإمام الذَّهَبِيّ أن يقول جازمًا في وصف الكتاب: بأن فيه أوهامًا جمة[1]، ثم قال في ترجمة الخليلي: "وله غلطات في إرشاده"[2].

غير أن مثل هذه المؤاخذات العلمية من قبيل ما قاله الإمام الذَّهَبِيّ أو غيره من العلماء، إنما تصدر عن خصيصة لدى علماء الإسلام عند حديثهم عن غيرهم من العلماء، أو عن مصنفاتهم، وهي نشدان التمام والكمال عند التصدي لعلم شريف من علوم الإسلام؛ غيرة عليها لا ينتفي معها تقدير من كان الكلام فيهم أو في كتبهم، ولا يحمل أدنى قصد إلى الحط منهم أو مما صنفوا، ولهذا يطمئن من يطالع كتاب الإرشاد إلى الجزم بقيمته العلمية، وسعة علم صاحبه.

وإذ طاف بي النظر في جوانب هذا الموضوع فقد صح عزمي على اختياره للدرس بهذا البحث، قاصدًا – في صدارة ما قصدت إليه – إلى بذل وسع الجهد في محاولة حصر ما وقع للحافظ الخليلي

(١) الذهبي، تذكرة الحفاظ (١١٢٤/٣).

(٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء (٦٦٦/١٧).

من الأوهام في كتابه الجليل "الإرشاد في معرفة علماء الحديث"، طموحًا إلى تكثيف النظر إليها على محمل تحييد الذهن لها عند مطالعة الكتاب، ليتسنى القسط الأوفر من الإفادة منه، وقد برئ من تلك الأوهام، فجعلت البحث تحت عنوان: (أوهام الخليلي في الإرشاد – الرواة والأحاديث نموذجا).

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

لعل في الأسطر السابقة ما يلقي بوميض كاشف عن أوجه من أهمية موضوع هذا البحث، إلا أن بالإمكان إجمال بعض أوجه أخرى من أهميته، على النحو الذي تقوم به أسبابًا حافزة إلى اختياره.. وذلك كما يلي:

١- المكانة المشهودة للحافظ أبي يعلى الخليلي، والتي كان من بعض الحديث عنها قول الإمام الذَّهَبِيّ عنه إنه: كان ثقة حافظًا عارفًا بكثير من علل الحديث ورجاله، عالي الإسناد كبير القدر، ومن نظر في كتابه، عرف جلالته[(١)].

٢- جلال القيمة العلمية لكتاب "الإرشاد في معرفة علماء الحديث"، بما حوى من علوم السنة في كثرة وإتقان، على النحو الذي جعله أحد الكتب ذات المكانة في مكتبة علوم السنة النبوية.

٣- أن مما يعوق عن الإفادة المثلى من هذا الكتاب القيم ما وقع للخليلي فيه من أهام جلية لفتت انتباه كثير من العلماء – وعلى رأسهم الإمام الذَّهَبِيّ- فأشاروا إليها نشدانًا لكمال الكتاب إذا ما طولع مع صرف الذهن عنها، ولهذا جاء هذا البحث في محاولة لحصر ما تعلق من هذه الأوهام بالرواة والأحاديث، للغاية نفسها التي نحسب أن الإمام الذَّهَبِيّ قد قصد إليها عند حديثه عن الكتاب.

٤- ما وقفت عليه بعد طول استقصاء؛ من افتقار مكتبة علوم السنة إلى دراسة حول أوهام الخليلي في كتاب الإرشاد، على النحو الذي حفزني إلى خدمة هذه المكتبة الجليلة بهذا البحث في موضوعه هذا.

(١) سير أعلام النبلاء (٦٦٦/١٧).

أهداف البحث:

لئن كانت الأسطر السابقة كافية في الإلماح إلى بعض أهداف البحث التي يقصد إليها، فإن بالإمكان إبراز بعضها الآخر على وجيز العرض التالي:

١- الكشف عما وقع للحافظ أبي يعلى الخليلي من أوهام في كتابه القيم "الإرشاد في معرفة علماء الحديث"، ومحاولة حصرها عبر الاستقراء الوافي والتحقيق المدقق.

٢- إبراز الأهمية الكبيرة لمعرفة وفيات الرواة فيما يتعلق بتأثيرها على الوقوف على اتصال الحديث وانقطاعه.

٣- طموح الإضافة إلى مكتبة علوم السنة والمكتبة الإسلامية عامة، ببحث في موضوع "أوهام الخليلي في الإرشاد - الرواة والأحاديث نموذجًا"، سدًّا لما يلمسه المستقرئ المستقصي من افتقارها إليه.

تساؤلات البحث:

ينطلق البحث من تساؤل رئيسي، يمكن بلورة التعبير عنه بعبارة مؤداها:

- ما الأوهام التي وقعت للحافظ أبي يعلى الخليلي في كتابه "الإرشاد في معرفة علماء الحديث"؟

وتتفرع عن هذا السؤال عدة أسئلة أخرى، يمكن إيجازها على الإجمال التالي:

- ما المكانة العلمية للحافظ أبي يعلى الخليلي؟

- ما القيمة العلمية لكتاب "الإرشاد في معرفة علماء الحديث"؟

- ما أهمية معرفة وفيات الرواة وتأثيرها على معرفة اتصال الحديث وانقطاعه؟

الدراسات السابقة:

ألمحت الأسطر السابقة، وأعيد هنا التأكيد على ما وقفت عليه من خلال ما وسعني الاستقصاء؛ من عدم سبق هذا البحث بدراسة حول موضوع "أوهام الخليلي في الإرشاد - الرواة والأحاديث نموذجًا"، وكان من قصارى ما وقفت عليه دراسة تتماس من بعيد مع هذا الموضوع، وكان موضوعها: (الاختلاف في جمع الأحاديث المعلة بالاختلاف في كتاب الإرشاد) وهي دراسة مقدمة إلى كلية التربية/ شعبة التفسير والحديث - جامعة الملك سعود - سنة ١٤٣٣هـ- من الطالبة/ مها سعدون العتيبي.

خطة البحث:

حتى يحيط البحث بما ألمحت إليه الصفحات السابقة جاءت خطته في: مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة.. وذلك على السياق التالي:

المقدمة: وتضمنت التعريف بالموضوع، وبيان أهميته، وأسباب اختياره، وأهدافه، وتساؤلات البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته.

المبحث الأول: ترجمة مختصرة للحافظ أبي يعلى الخليلي، والتعريف بكتاب "الإرشاد في معرفة علماء الحديث".. وجاء في ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: ترجمة مختصرة للحافظ أبي يعلى الخليلي.

المطلب الثاني: التعريف بكتاب "الإرشاد في معرفة علماء الحديث".

المطلب الثالث: منهج المؤلف في الكتاب.

المبحث الثاني: أوهام الخليلي في الرواة، في كتاب الإرشاد.. وجاء في خمسة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالوهم ودرجاته.

المطلب الثاني: الوهم في وفيات الرواة والشيوخ.

المطلب الثالث: الوهم في عزو الراوي للصحيحين أو أحدهما.

المطلب الرابع: الوهم في عدم تخريج الشيخين لأحد الرواة، والواقع خلافه.

المطلب الخامس: الوهم في عدم إدراك الرواة، واسم الراوي.

المبحث الثالث: أوهام الخليلي في الأحاديث في كتاب الإرشاد.. وجاء في أربعة مطالب:

المطلب الأول: الوهم في تفرد أحد الرواة بالحديث.

المطلب الثاني: الوهم في عزو الحديث للصحيحين، والواقع خلافه.

المطلب الثالث: عزو الحديث للموطأ مرسلًا وهو في جميع رواياته موصول.

المطلب الرابع: الحكم بالشذوذ بتفرد الراوي الذي لا يعرف ضعفه ولا توثيقه، والوهم في حصر أحاديث الراوي.

الخاتمة: وتضمنت أهم نتائج البحث وأهم توصياته.

منهج البحث:

عمدت في المنهجية التي استعنت بها في إنجاز البحث على المزج بين أكثر من منهج علمي؛ لتدقيق الإحاطة بموضوع البحث وتفرعاته، وذلك على النحو التالي:

– سلكت المنهج الاستقرائي، الذي يقوم على تتبع الجزئيات للوصول إلى الكليات، حيث قمت بجمع المادة العلمية من كتاب الإرشاد للحافظ الخليلي، وهي النصوص التي وقع فيها الوهم، وتتبع تلك النصوص للحكم عليها.

– المنهج التحليلي: الذي يقوم على استخراج ما في النص من إشارات تتصل بموضوع البحث من قريب أو بعيد، حيث وقفت على أقوال الخليلي الثابتة عنه في كتابه وتحليلها تحليلًا علميًّا بعرضها على كتب علوم السنة للوصول إلى مدى الوهم الواقع وما رجحه أهل العلم.

وقد راعيت في بحثي الأمور التالية:

– تخريج الآثار الواردة في البحث من مصادرها الأصلية.

– تتبع أوهام الحافظ الخليلي من خلال استقراء كتب أهل العلم وتوثيقها.

– توثيق الأقوال الواردة في كتاب الإرشاد، وتوثيق كل قول ورد في البحث.

– العناية بقواعد اللغة العربية، وقواعد الإملاء، والخط، وعلامات الترقيم.

وبالله التوفيق

المبحث الأول

ترجمة مختصرة للحافظ أبي يعلى الخليلي، والتعريف بكتاب (الإرشاد في معرفة علماء الحديث)

ويقع في ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: ترجمة مختصرة للحافظ أبي يعلى الخليلي

اسمه وكنيته ونسبه:

اسمه: الخليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل[١].

كنيته: "أبو يعلى"، وكانت هي الكنية الوحيدة له، ولم يعرف بغيرها فيما اتفق عليه عامة من ترجموا له.

نسبته: ينسب إلى الْقَزْوِينِيّ، وقزوين –بفتح القاف، وسكون الزاي، وكسر الواو والياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها النون– هذه النسبة إلى قزوين، وهي إحدى المدائن المعروفة بنواحي أصبهان[٢]، وهي الآن مدينة من المدن الكبيرة بإيران.

ولادته ونشأته: كانت المصادر شحيحة في الإفصاح عن تاريخ محدد لولادة الحافظ أبي يعلى الخليلي، غير أنه يمكن أن يستنبط من قول الإمام الذَّهَبِيّ: إن الخليلي كان من أبناء الثمانين[٣]، أن ولادته كانت ما بين سنتي ٣٦٦هـ و٣٧٠هـ، وهو ما اتفق عليه من ترجموا للخليلي، عن موافقة للذهبي على الأرجح.

وأن أهم ما يستشف ويستنبط من إكثار الخليلي من الرواية عن أبيه وجده أن نشأته كانت في بيت علم وبين أسرة كان لها حظ في العلم، فبكروا به في السماع من الشيوخ كما

(١) ينظر: ابن مَاكُولَا، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، (١٧٤/٣)، القزويني، التدوين في أخبار قزوين (٥٠١/٢)، ابن نقطة، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ص (٢٩٢)، ابن نقطة، إكمال الإكمال (تكملة لكتاب الإكمال لابن مَاكُولَا)، (١٣٩/٢)، الذهبي، المعين في طبقات المحدثين (١٤٢٩)، سير أعلام النبلاء (٦٦٦/١٧)، الصفدي، الوافي بالوفيات (٢٤٧/١٣).

(٢) السمعاني، الأنساب (٤١١/١٠)، ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب (٣٤/٣).

(٣) سير أعلام النبلاء (٦٦٦/١٧).

في الإرشاد[1].

رحلاته في طلب العلم:

كان للحافظ أبي يعلى الخليلي تطواف بعديد من البلدان والأمصار، جادًّا في طلب العلم، غاذًّا الخطى شادًّا العزم في التماسه من مصادره ومنابعه، وهو ما يظهر جليًّا في مروياته في كتابه الإرشاد فرحل إلى بغداد[2]، ونيسابور[3]، والري[4]، وقَرْمِيسين[5].

شيوخه: تتلمذ الخليلي على يد جماعة كثيرة من الشيوخ منهم: عبد الْعَزِيزِ بْنُ مَاكٍ الْمُزَكِّي [6]، والدَّارَقُطْنِيّ [7]، والحاكم[8]، وعلي بن عمر الفقيه[9]، وعبد الرحمن بن محمد بن يوسف التميمي[10]، وأبو الطيب الصُّعْلُوْكِيُّ [11]، ومحمد ابن محمد بن مَحْمَش الزّياديّ [12]، وأحمد بن محمد بن عمر الخفَّاف [13]، وأبو حازم العَبْدَوِيُّ [14]، وعبد الرحمن بن محمد العَمَّارِي [15]، وآخرون.

(١) القزويني، الإرشاد في معرفة علماء الحديث (٢/٧٤٠).

(٢) الإرشاد (١/١٦٨، ٣٠٣، ٤٣٣). وبغداد: مدينة السلام على نهر دجلة وكانت حاضرة الدولة العباسية، وهي حاضرة العراق. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (١/٤٥٦).

(٣) معجم البلدان (٣/٨٥٥). ونيسابور: هي من أشهر مدن خراسان وأعظمها. معجم البلدان (٥/٣٣١).

(٤) معجم البلدان (٢/٦٩١). والري: مدينة كبيرة مشهورة من بلاد الديلم بين قومس والجبال، وهي من أمهات البلاد، وأعلام المدن، وهي قصبة بلاد الجبال، إلا أنها قد خربت، وقامت في موضعها مدينة طهران المعروفة الآن، والتي كانت قديما قرية من قرى الري. الأنساب (٦/٣٣)، ومعجم البلدان (٣/١١٦).

(٥) الإرشاد (٢/٤٣٩). وقرميسين: بلد معروف قرب الدّينور، بين همذان وحلوان، على جادّة العراق. ينظر: معجم البلدان (٤/٣٣٠).

(٦) الإرشاد (٢/٧٤٠).

(٧) المرجع نفسه (١/٣٣٥).

(٨) المرجع نفسه (٣/٨٥١).

(٩) المرجع نفسه (٢/٦٧١).

(١٠) المرجع نفسه (٢/٧٦٥).

(١١) المرجع نفسه (٣/٨٦١).

(١٢) المرجع نفسه (٢/٨٦٢).

(١٣) المرجع نفسه.

(١٤) المرجع نفسه (٢/٨٥٥).

(١٥) المرجع نفسه.

تلاميذه: كان لرحلات الخليلي في طلب العلم أثر ظاهر في تكوينه العلمي؛ مما جعل الشيوخ يبادرون للسماع منه، لما عرف عنه من علو الإسناد الذي استقطب إليه جمًّا غفيرًا من التلاميذ مختلفي الأجيال، ومنهم:

ابنه أبو زيد وَاقِدُ بن الخليل[١]، وأبو الفتح إسماعيل بن عبد الجبار بن مَاك[٢]، ونصر بن عبد الْجَبَّار بن منصور[٣]، وإسماعيل بن أحمد الرَّازِيّ[٤] وغيرهم كثير.

ثناء العلماء عليه وأقوالهم فيه: قال ابن مَاكُولَا: "حافظ جليل"[٥].

وقال شِيْرَوَيْه بن شَهْرْدَارَ في طبقات أهل همدان: "كان حافظا فهما ذكيًّا، فريد عصره في الفهم والذكاء"[٦].

وقال الرافعي: "إمام مشهور كثير الجمع والرواية والتأليف، وصنف كتاب الإرشاد، وتاريخ قزوين وفضائلها، ومعجم شيوخه، وكان حافظا لطرق الحديث معتنيا بجمعها، عارفا بالرجال"[٧].

وقال الذَّهَبِيّ: "كان ثقة حافظا، عارفا بالعلل والرجال، عالي الإسناد"[٨]، وقال أيضًا: "الحافظ الإمام.... وكان ثقة، حافظًا، عارفًا بكثير من علل الحديث ورجاله، عالي الإسناد، كبير القدر، ومن نظر في كتابه، عرف جلالته"[٩]، وقال: "وكان ثقة، حافظا، عارفا بالرجال والعلل، كبير الشأن"[١٠]، وقال ابن عبد الهادي: "وكان ثقة عارفًا"[١١].

مصنفاته: تشهد المكتبة العلمية الإسلامية عامة، ومكتبة علوم الحديث خاصة للحافظ

(١) إكمال الإكمال (١٤٠/٢)، التقييد (٢٩٢).

(٢) المراجع السابقة.

(٣) الذهبي، تاريخ الإسلام (١٠٧/١١).

(٤) التدوين في تاريخ قزوين (٣٣٥/٢).

(٥) الإكمال (١٧٤/٣).

(٦) الإكمال (١٤٠/٢)، التقييد (٢٩٢).

(٧) التدوين في تاريخ قزوين (٥٠١/٢).

(٨) تاريخ الإسلام (٦٨١/٩).

(٩) تذكرة الحفاظ (١١٢٣/٣ – ١١٢٥).

(١٠) سير أعلام النبلاء (٦٦٦/١٧).

(١١) ابن عبد الهادي الصالحي، طبقات علماء الحديث (٣١٩/٣).

أبي يعلى الخليلي بسعة العلم وغزارة التصنيف، ومما يكفي للبرهان عليه كتابه القيم الذي يعرض هذا البحث لدرسه "الإرشاد في معرفة علماء الحديث"، وغيره من الكتب الكثير، فمنها: تاريخ قزوين[١]، وفضائل قزوين[٢]، ومعجم شيوخه[٣]، ومعجم شيوخ ابن سلمة الْقَطَّان[٤]، ومجلس حديث القهقهة وعلله[٥]، وطبقات الصحابة[٦]، والفوائد[٧]، وجزء حديثي[٨].

وفاته: توفي الحافظ أبو يعلى الخليلي سنة ست وأربعين وأربعمائة، وقد أجمع مترجموه على ذلك[٩].

(١) ذكره الرافعي في التدوين (٥٠١/٢)، وهو مختصر كما قال الرافعي، ولم أقف عليه مطبوعًا ولا مخطوطًا.

(٢) ذكره الرافعي في التدوين (٥٠١/٢)، ونقل منه أحاديث في فضائل قزوين، ولم أقف عليه مطبوعًا ولا مخطوطًا.

(٣) التدوين (٥٠١/٢)، ولم أقف عليه مطبوعًا ولا مخطوطًا.

(٤) نقل عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٩٠/١٣)، ولم أقف عليه مطبوعًا ولا مخطوطًا.

(٥) ابن طاهر الرُّوداني، صلة الخلف بموصول السلف، ص (٣٩٨)، ولم أقف عليه مطبوعًا ولا مخطوطًا.

(٦) ذكره في الإرشاد (١٥٥/١)، ولم أقف عليه مطبوعًا ولا مخطوطًا.

(٧) طبع بتحقيق طلعت فؤاد الحلواني، دار ماجد عسيري، السعودية، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

(٨) عزا إليه السيوطي، في الجامع الصغير في أحاديث البشير، (١٢٦٩٧)، ولم أقف عليه مطبوعًا ولا مخطوطًا.

(٩) ينظر: الإكمال (١٧٤/٣)، التدوين في تاريخ قزوين (٥٠١/٢)، التقييد (٢٩٢)، إكمال الإكمال (١٣٩/٢)، اليافعي، مرآة الجنان (٦٣/٣)، المعين في طبقات المحدثين (١٤٢٩)، تاريخ الإسلام (٦٨١/٩)، سير أعلام النبلاء (٦٦٦/١٧)، تذكرة الحفاظ (١١٢٣/٣- ١١٢٥)، الذهبي، العبر في خبر من غبر (٢١١/٣)، الذهبي، دول الإسلام (٢٦٢/١)، طبقات علماء الحديث (٣١٩/٣)، الوافي بالوفيات (٢٤٧/١٣)، السيوطي، طبقات الحفاظ (٩٧٣).

المطلب الثاني: التعريف بكتاب (الإرشاد)، ومنهجه فيه

إن مما يدلل على علو قيمة كتاب "الإرشاد في معرفة علماء الحديث" للحافظ أبي يعلى الخليلي، وأنه من الكتب المعتبرة المبرزة عند أهل العلم – ما تناثر في بطون الكتب مما نقل عنه أجيال الحفاظ والأئمة في عديد مصنفاتهم، إذ كان هذا الكتاب مقصدًا لكل متكلم في الجرح والتعديل والعلل وغيرهما من مباحث علم الحديث، فتقاطروا عليه أفواجًا وأجيالًا؛ ناقلين لأقوال الخليلي التي طرحها فيه.

ويعتبر كتاب الإرشاد الأصلي مفقودًا، والذي بين أيدينا الآن هو انتخاب للكتاب، انتخبه الحافظ السلفي، فحفظ لنا الكثير من الكتاب الأصلي، أما المفقود فالله به عليم؛ إذ لم يستطع أحد من الأئمة تحديده، أو استدراكه، ويبدو أن هذا الفقد للكتاب الأصلي قديم، فكل من نقل عن الإرشاد للخليلي إنما نقل من الانتخاب مثل الرافعي والذَّهَبِيّ وغيرهما. ولغزارة مادة الكتاب، وعدم ترتيبها الترتيب الذي يسهل الاستفادة منه، دفع ذلك الحافظ القاسم ابن قُطْلوبُغَا الحنفي أن يرتب مادة الكتاب على حروف المعجم(١)، ويبدو أن القاسم بن قُطْلوبُغَا الحنفي قد استعان بهذا الترتيب في مصنفه الآخر الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، فنقل عن الخليلي المئات من النصوص، تجدها مبثوثة في كتابه هذا.

وفي وصف الكتاب، فإن مما يكشف عن حسن تبويب الخليلي فيه أنه جعله مرتبًا على البلدان، فذكر علماء كل بلدة والرواية عنهم، قال ابن نُقْطَةَ: "صنف كتابا كبيرا في معرفة المحدثين مرتبا على الأصقاع"(٢).

ولعل من طبائع الأمور، ومما لم يكن ليخفى على فطنة الحافظ الخليلي أن يبتدئه بالمدينة المنورة، وكيف لا وهي التي كان فيها معاش النبي ﷺ ومماته، ثم ثنى بمكة، وذكر بعد ذلك بقية المدن فذكر: مصر، والشام، والبصرة، والكوفة، وبغداد، والمدائن(٣)، وواسط(٤)، والدينور(٥)،

(١) ينظر: ابن إدريس الكتاني، الرسالة المستطرفة، ص (١١٣).

(٢) إكمال الإكمال (١٤٠/٢).

(٣) المدائن: مدينة على دجلة تحت بغداد بينهما سبعة فراسخ. اللباب في تهذيب الأنساب (١٨٢/٣).

(٤) واسط: في عدة مواضع أشهرها واسط الحجاج، وسميت كذلك؛ لأنها متوسطة بين البصرة والكوفة. معجم البلدان (٣٤٧/٥).

(٥) الدينور: مدينة من أعمال الجبل، قرب ميسين، وبين الدينور وهمذان نيف وعشرون فرسخًا، وهي موجودة في إيران حاليا. ينظر: معجم البلدان (٥٤٥/٢).

والموصل[١]، وقزوين[٢]، والري، ونيسابور، وآمل[٣]، وجرجان[٤]، وأذربيجان[٥]، وهراة[٦]، وبلخ[٧]، وسمرقند[٨]، وغيرها.

وقد أثنى العلماء على الكتاب، فقال الذَّهَبِيّ: "ومن نظر في الكتاب، عرف جلالته"[٩]، وقال أيضًا: "الإرشاد في معرفة المحدثين، وهو كتاب كبير انتخبه الحافظ السلفي"[١٠].

إلا أن الكتاب قد وقع فيه أوهام ليست بالقليلة، قال الذَّهَبِيّ: "كان ثقة حافظًا عارفًا بكثير من علل الحديث ورجاله، عالي الإسناد كبير القدر، ومن نظر في كتابه عرف جلالته؛ سمعت كتابه من ابن الْخَلَّال عن الْهَمْدَانِيّ عن السلفي عن ابن مَاك عنه، وله فيه أوهام جمة، كأنه كتبه من حفظه"[١١]، وقال أيضًا: "وله غلطات في إرشاده"[١٢]، وقد حاول الذَّهَبِيّ، وابن عبد الهادي تحديد سبب كثرة الأوهام فقالا: كأنه أملاه من حفظه[١٣]، والمعروف أن الإملاء كثيرًا ما يقع فيه الوهم والخطأ بخلاف التصنيف الذي يشوبه التحرير والتدقيق.

وقد يكون هناك شيء آخر، وهو أن بعض هذه الأوهام وقعت من المنتخب، ولا وجود لها في الأصل الذي لم نعلم عنه شيئًا، وهذا افتراض وليس بجزم؛ لأنه لا يتسنى الجزم بذلك إلا إذا توفر وجود الأصل مع المنتخب. والله أعلم.

---

(١) الموصل: المدينة المشهورة العظيمة، وهي باب العراق ومفتاح خراسان، ومنها يقصد إلى أذربيجان، وهي مدينة قديمة على طرف دجلة. ينظر: معجم البلدان (١٨١/٤).

(٢) قزوين: مدينة فارسية معروفة بأصفهان قرب الري. ينظر: معجم البلدان (٣٤٢/٤)، مسعود الخوند، الموسوعة الجغرافية التاريخية (٢٠٦/٤).

(٣) آمل طبرستان: أكبر مدينة بطبرستان، على الضفة الغربية لنهر هرهاز، على مسيرة ١٢ ميلاً جنوبي بحر قزوين. ينظر: إبراهيم زكي خورشيد، دائرة المعارف الإسلامية (١٤٧/١).

(٤) جُرْجَان: مدينة بين طبرستان وخراسان. ينظر: معجم البلدان (١١٩/٢).

(٥) أذربيجان: تلي الجبل من بلاد العراق، وتلي كور أرمينية من جهة المغرب. ينظر: البكري، معجم ما استعجم (١٢٩/١).

(٦) هراة: مدينة عظيمة مشهورة من مدن خراسان. ينظر: معجم البلدان (٣٩٦/٥).

(٧) بَلْخ: مدينة مشهورة بخراسان. معجم البلدان (٤٧٩/١).

(٨) سمرقند: بلد معروف مشهور في خرسان، وهي مدينة من مدن أزبكستان الآن. ينظر: معجم البلدان (٢٤٦/٣).

(٩) تذكرة الحفاظ (١١٢٣/٣).

(١٠) سير أعلام النبلاء (٦٦٦/١٧).

(١١) تذكرة الحفاظ (١١٢٣/٣).

(١٢) سير أعلام النبلاء (٦٦٦/١٧).

(١٣) تذكرة الحفاظ (١١٢٣/٣)، طبقات علماء الحديث (٣١٩/٣).

المطلب الثالث: منهج المؤلف في الكتاب

العلماء أصحاب التآليف والتصانيف – في شأن الإفصاح عن مناهجهم في هذا الكتاب أو ذاك مما يتصدون لتأليفه وتصنيفه– كانوا على ضربين: فمنهم من كان يلمح، أو يفصح في مقدمة كتابه عن منهجه الذي اعتمد عليه في مادة هذا الكتاب، مع التفاوت بينهم في بيان تفاصيل هذا المنهج ما بين موجز ومسهب، ومنهم من كان يضرب صفحًا عن ذلك، فيسلك إلى وضع مادة الكتاب بين دفتيه، تاركًا لقارئه استخلاص منهجه الذي اعتمده فيه.

والأمر الجلي الذي لا خفاء فيه لقارئ مقدمة كتاب الإرشاد أن عالمنا الخليلي في تأليفه له كان في جانب الدرب الأول من المؤلفين إذ أفصح فيها عن منهجه في تأليفه هذا الكتاب وهو المنهج الذي يمكن إستخلاص آلياته وإجراءاته على النحو التالي:

أولًا: أن الغرض الرئيس لتأليف الكتاب، أو ما يمكن التعبير عنه بأنه موضوع الكتاب؛ هو: عرض أسماء المشهورين بالرواية، وهو الغرض الذي استوفاه الخليلي في مادة الكتاب، من خلال ذكره لمشاهير من عرفوا بالرواية؛ مثل سعيد بن الْمُسَيِّب رضي الله عنه، وعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْر بن الْعَوَّام –رضي الله عنهما–، وعبيد الله بن عبد الله بن عُتْبَةَ ابن مسعود –رضي الله عنه–، والمئات من الرواة الذين ذكرهم الخليلي بين دفتي كتابه، وقد رتبهم على البلاد.

ثانيًا: بيان قول الأئمة في الثقات من هؤلاء المشهورين بالرواية والمجروحين منهم، وذلك من قبيل بيانه قولهم في "محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن أبي ذِئْبٍ المدني" ثقة؛ إذ نقل قول الإمام "أحمد" فيه؛ أنه لم يكن أقول بالحق منه[١]، وذكر بيانه قولهم في "فُلَيْح بْن سُلَيْمَانَ من المجروحين، بنقله قول الأئمة فيه؛ أنهم تكلموا فيه"[٢].

ثالثًا: ذكر بعض قواعد المصطلح كالعلة والشذوذ، فقال في كلامه على العلة: فأما الحديث الصحيح المعلول: فالعلة تقع للأحاديث من أنحاء شتى، لا يمكن حصرها، فمنها أن يروي الثقات حديثًا مرسلًا، وينفرد به ثقة مسندًا، فالمسند صحيح، وحجة، ولا تضره علة الإرسال، ومثاله: حديث رواه أصحاب مالك في الموطأ، عن مالك، قال: بلغنا عن أبي هريرة

(١) الإرشاد (١/٢٨٥).

(٢) الإرشاد (١/١٩٣).

– رضي الله عنه–، عن النبي ﷺ قال: «للمملوك طعامه وشرابه، ولا يكلف من العمل ما لا يطيق»[1] ورواه إبراهيم بن طَهْمَانَ الْخُرَاسَانِي، والنعمان بن عبد السلام الْأَصْبَهَانِي، عن مالك، عن محمد بن عَجْلَانَ، عن أبيه، عن أبي هريرة –رضي الله عنه–، عن النبي ﷺ. حدثناه الحسين بن حَلْبَس، حدثنا عبد الله بن محمد بن زياد النَّيْسَابُورِيّ ببغداد، قال الخليلي: وهو ثقة حافظ فقيه، أخذ العلم عن إسماعيل بن يحيى الْمُزَنِي، وغيره من أصحاب الشافعي، وكان الدَّارَقُطْنِي يفتخر به. حدثنا أحمد بن حفص، حدثنا أبي، حدثنا إبراهيم بن طَهْمَانَ، حدثنا مالك، عن محمد بن عَجْلَانَ، وحدثناه محمد بن علي بن عمر، والقاسم بن عَلْقَمَة، قالا: حدثنا عبد الرحمن ابن أبي حاتم، حدثنا محمد بن عامر بن إبراهيم، حدثنا أبي، حدثنا النعمان بن عبد السلام، حدثنا مالك، عن محمد ابن عَجْلَانَ، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ... الحديث. فقد صار الحديث بتبيين الإسناد صحيحا، يعتمد عليه، وهذا من الصحيح المبين، بحجة ظهرت، وكان مالك رحمه الله يرسل أحاديث، لا يبين إسنادها، وإذا استقصى عليه من يتجاسر أن يسأله، ربما أجابه إلى الإسناد[2].

رابعًا: ذكر بعض مرويات الراوي سواء الصحيحة، أو المتكلم فيها، وأحيانًا يتكلم الخليلي على علل الرواية، فقال في رواية محمد بن إسحاق لحديث: نضر الله امرأً.... الحديث: حديث محمد بن إسحاق، عن الزُّهْرِيّ عن محمد بن جُبَيْرِ بن مُطْعِم عن أبيه رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «نضر الله عبدا. . .» فيه علل واضطراب[3]. رواه يعلى ومحمد أبناء عبيد، ويحيى بن سعيد الأموي، ومحمد بن يزيد الْوَاسِطِيّ، وأحمد بن خالد الْوَهْبِي، عن ابن إسحاق،

(١) أخرجه مالك في الموطأ (٢/٩٨٠) كتاب الاستئذان، باب: الأمر بالرفق بالمملوك، رقم (٤٠).

وأخرجه مسلم في صحيحه (٣/ ١٢٨٤) كتاب الإيمان، باب: إطعام المملوك مما يأكل، حديث (١٦٦٢) حدثني أبو طاهر أحمد بن عمرو بن سرج أخبرنا ابن وهب أخبرنا عمرو بن الحارث أن بكير بن الأشج حدثه عن العجلان مولى فاطمة عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال: للمملوك .... الحديث.

وأخرجه أحمد (٢/ ٣٤٢)، والبخاري في الأدب المفرد (١٩٢)، رقم (١٩٣) من طريق سفيان بن عيينة عن محمد بن عجلان عن بكير بن الأشج عن عجلان عن أبي هريرة به.

(٢) الإرشاد (١/١٦٠-١٦٤).

(٣) المضطرب: أن يختلف الرواة فيه على شيخ بعينه أو من وجوه أُخر متعادلة لا يترجح بعضها على بعض، ويكون في الإسناد وفي المتن. ينظر: ابن كثير، الباعث الحثيث، ص (٣٨)، وابن الصلاح، المقدمة، ص (١٥).

عن الزُّهْرِيّ نفسه[١]، ورواه عبد الله بن نُمَيْر، عن محمد بن إسحاق، عن عبد السلام بن حرب، عن الزُّهْرِيّ[٢]، ورواه يونس بن بُكَيْر، عن محمد بن إسحاق، عن عمرو بن أبي عمرو المدني، عن محمد بن جُبَيْرِ بن مُطْعِم، عن أبيه[٣]. فقد بان أن محمد بن إسحاق لم يسمع هذا من الزُّهْرِيّ، وإنما دلس فيه[٤].

خامسًا: الاعتماد بشكل أساسي في الإجراءات السابقة على ترتيب البلاد والأصقاع، بحيث يترجم للبلد أو الناحية ثم يذكر من عرف في هذا البلد بالرواية، سواء أكان هذا البلد هو منشؤه أو مولده، أو انتقل إليه من بلد آخر، أو مات به، والفائدة المنهجية التي يرمي إليها الخليلي من هذه الآلية تتمثل فيما أفصح عنه بأن: "ليكون أسهل طلبه عند الحاجة، وأقرب حفظًا عند السرد"[٥]. وذلك من قبيل ما ذكره عند ترجمته لعمرو بن الحارث بن يعقوب، فذكر أصله، وأنه ممن انتقل إلى مصر، وأقام بها، فقال: عمرو بن الحارث بن يعقوب، مدني سكن مصر ثقة، متفق عليه، مخرج في الصحيحين، أكثر عنه اللَّيْثُ بن سعد، وروى عنه مالك بن أنس رضي الله عنه، ثم أكثر عنه عبد الرحمن بن القاسم، وابن وهب، وأقرانهما[٦].

سادسًا: جنح الخليلي في كتابه "الإرشاد" في الكلام على الرواة إلى الاجتهاد أحيانا بعد استقراء ما ذكره أهل الجرح والتعديل في الراوي دون ذكر أقوالهم، ثم يعبر برأيه عن درجة الراوي؛ مثال ذلك قوله في الكلام على أحد الأسانيد: تفرد به إسحاق بن بكر، عن أبيه، وهما ثقتان، وابن الْهَادِ أستاذ مالك، كبير، من التابعين[٧].

والخليلي هنا تكلم على أكثر من راوٍ باجتهاده دون الرجوع لذكر أقوال الأئمة فيهم، لكن هذا عن طريق سبر أقوالهم، والموازنة بين أقوالهم، واعتماد الراجح فيها.

(١) أخرجه أحمد (٨٢/٤)، وابن ماجه (٨٥/١) المقدمة، باب: من بلغ علما، حديث (٢٣١م).
(٢) أخرجه ابن ماجه (٨٥/١) المقدمة، باب: من بلغ علما، حديث (٢٣١).
(٣) أخرجه أحمد (٨٢/٤)
(٤) الإرشاد (٢٨٨/١).
(٥) الإرشاد (١٥٥/١-١٥٦).
(٦) الإرشاد (٤٠٣/١).
(٧) الإرشاد (٢٢٢/١).

المبحث الثاني: أوهام الخليلي في الإرشاد الخاصة بالرواة

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالوهم ودرجاته

الوهم في اللغة: وَهَمَ في الشَّيْء يَهِمُ وَهْمًا من باب وَعَدَ: إذا سبق القلب إليه مع إرادة غيره، وَهِمَ في الحساب يَوْهَمُ وَهَــمًا من باب فَهِمَ: غلط فيه، وتَوَهَّمْت: ظننت، والوَهْم: ما يقع في القلب من الخاطر، والجمع أَوْهَام[1].

وبتسريح النظر في كتب المحدثين لم أقف لهم على تعريف الوهم، غير أنهم ذكروه عند كلامهم على العلل التي تقدح في الراوي، فنجدهم يربطون الوهم بغلط الرواة وأخطائهم قال أبو عمرو ابن الصلاح: "ويستعان على إدراكها – أي العلة– بتفرد الراوي، وبمخالفة غيره له، مع قرائن تنضم إلى ذلك، تنبه العارف بهذا الشأن على إرسال في الموصول، أو وقف في المرفوع، أو دخول حديث في حديث، أو وهم واهم بغير ذلك؛ بحيث يغلب على ظنه ذلك، فيحكم به، أو يتردد فيتوقف فيه، وكل ذلك مانع من الحكم بصحة ما وجد ذلك فيه"[2].

قال الحافظ ابن حجر: ثم الوهم إن اطُّلع عليه بالقرائن الدَّالة على وهم راويه من وصل مرسل، أو منقطع، أو إدخال حديث في حديث، أو نحو ذلك من الأشياء القادحة، وزاد المناوي في اليواقيت: التي تغلب على الظن عدم صحة الحديث أو التردد فيه[3].

درجات الوهم:

استقصاءً لما أحاط به علماء المصطلح بمسمى الوهم ومضمونه؛ يستبين أنهم حصروه في قسمين أو نوعين أو درجتين؛ هما:

- الوهم البسيط.
- الوهم الفاحش.

(١) ينظر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط (١٨٤/٤)، الرازي، مختار الصحاح، ص (٣٤٦)، الفيومي، المصباح المنير، ص (٤٠١)، النسفي، طلبة الطلبة، ص (٢٧٧).

(٢) ابن الصلاح، علوم الحديث، ص (٨١، ٨٢).

(٣) ينظر: ابن حجر العسقلاني، نزهة النظر، ص (٨٩)، المناوي، اليواقيت والدرر شرح نخبة الفكر، ص (٣٩٨).

أولًا: الوهم البسيط: وهو الوهم الذي يقع فيه المتقنون من الحفاظ، ولا يعتبر طعنًا فيهم، أو جرحًا، وفي هذا يقول بن المبارك: "ومن يسلم من الوهم، وقد وهّمَت عائشة جماعة من الصحابة في رواياتهم، وقد جمع بعضهم جزءا في ذلك"(١). قال ابن رجب عند ذكره لأقسام الرواة في ثالث الأقسام: "أهل صدق وحفظ، ويندر الخطأ والوهم في حديثهم، أو يقل، وهؤلاء هم الثقات المتفق على الاحتجاج بهم"(٢).

وهو ما يعبر عنه بقولهم: «ثقة أخطأ في حديث»(٣).

ثانيًا: الوهم الفاحش: وهو: الوهم المؤثر في ضبط الراوي إذا كثر منه ذلك، حيث لا تقبل روايته عندئذ إذا لم يحدث من أصل صحيح، بخلاف الوهم اليسير فإن أثره يقتصر على ذلك الحديث الذي حصل فيه(٤).

ويعبر عنه بـــــــ"ثقة يخطئ كثيرا، أو صدوق يخطئ كثيرا، أو صدوق يهم كثيرا"(٥).

قال عبد الرحمن بن مهدي: «المحدثون ثلاثة؛ رجل حافظ متقن، فهذا لا يختلف فيه، وآخر يوهم والغالب على حديثه الصحة، فهذا لا يترك حديثه، والآخر يوهم والغالب على حديثه الوهم، فهذا متروك الحديث»(٦).

(١) ابن رجب الحنبلي، شرح علل الترمذي (١/ ٩٤)، سير أعلام النبلاء (١٥/ ٢١٧).

(٢) شرح علل الترمذي (٣٩٦/١).

(٣) ابن حجر العسقلاني، هدي الساري مقدمة فتح الباري، ص (٤٠١)، الدارقطني، سؤالات الحاكم النيسابوري، ص (٢٠٢) ترجمة خلاد ابن يحيى.

(٤) ينظر: الأبناسي، الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح، ص (١٧٢)، السيوطي، تدريب الراوي (٤٢٩/١)، والسخاوي، فتح المغيث (٢٨/١).

(٥) الذهبي، الكاشف (٤٤٨/١) ترجمة سفيان بن حسين أو محمد الواسطي، وكتب الجرح والتعديل قد حوت بيان هذا النوع من الأوهام.

(٦) الرامهرمزي، المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي، ص (٤٠٦).

المطلب الثاني: الوهم في وفيات الرواة والشيوخ

إن الوقوف الدقيق على سني وفيات الرواة لهو من ألزم ما يلزم معرفته للمصنف في علم الحديث، ولهذا كانت عناية المحدثين بهذا الباب عظيمة، وهو ما تظهره جليًّا مختلف المصنفات في علم الرجال من خلال ما يبرز من اهتمامها بذكر سني الوفيات، دون شذوذ في ذلك أو اختلاف ما بين كتب معرفة الصحابة، وطبقات المحدثين، وكتب الجرح والتعديل وغيرها من كتب الرجال، وقد ظهرت مصنفات خاصة في الوفيات منذ أواخر القرن الثالث الهجري[1] مما يدل على زيادة العناية بضبط سني الوفيات؛ لما لها من أهمية في نقد إسناد الحديث.

وقد انبرى للإفادة المثلى من شأن الوقوف الدقيق على سني وفيات الرواة ما يمكن تسميته بطبقة من العلماء النقادة، الذين استطاعوا – من خلال علمهم بهذا الباب الرئيس – أن ينفذوا إلى مكامن الكذب، والاختلاق والتلفيق في روايات الكذابين والوضاعين، ولولا معرفة سني الوفيات، لما استطاعوا نقدها، ومثال ذلك "أن الْمُعَلَّى بن عِرْفَانَ قال: حدثنا أبو وائل، قال: خرج علينا ابن مسعود رضي الله عنه بصفين، فقال أبو نعيم: أتراه بعث بعد الموت"[2]. فأبو نعيم الْفَضْلُ بن دُكَيْن كان يعرف أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه توفي سنة اثنتين أو ثلاث وثلاثين قبل انقضاء خلافة عثمان بثلاث سنين، فلا يمكن أن يشترك في صفين التي حدثت سنة سبع وثلاثين، وبهذا تبين له كذب الْمُعَلَّى بن عِرْفَانَ.

والأمثلة كثيرة لحالات تمكن النقاد فيها من فضح عوار الإسناد، عبر معرفتهم بسني الوفيات، فأبانوا في كل حديث مكذوب ما فيه من انقطاع أو إرسال، ومن ذلك: أن سهيل بن ذَكْوَانَ روى عن عائشة –رضي الله عنها–، وزعم أنه لقيها بواسط، ولما كانت وفاة عائشة –رضي الله عنها– قبل أن يخط الْحَجَّاج مدينة واسط بزمن طويل، كما أنها لم تمر بمنطقة واسط، فقد تبين كذبه[3].

وكثيرا ما افتضح الكذابون بسبب ضبط النقاد لسني الوفيات، ومحاسبتهم بها، فروي

(١) ينظر: أكرم ضياء العمري، موارد الخطيب، ص (٤٠٤).

(٢) القشيري، مقدمة صحيح مسلم (٢٦/١).

(٣) السخاوي، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التوريخ، ص (٣٩٠).

عن سفيان الثَّوْرِيِّ أنه قال: "لما استعمل الرواة الكذب، استعملنا لهم التاريخ[١]، وعن حفص بن غِيَاث قال: "إذا اهتمتم الشيخ، فحاسبوه بالسنين"[٢].

قال ابن الصلاح: "يعني: احسبوا سنه وسن من كتب عنه"[٣]، وعن إسماعيل بن عَيَّاش قال: "كنت بالعراق، فأتاني أهل الحديث، فقالوا: هاهنا رجل يحدث عن خالد بن مَعْدَانَ، فأتيته، فقلت: أي سنة كتبت عن خالد بن مَعْدَانَ؟ فقال: سنة ثلاث عشرة – يعني: ومائة – فقلت: أنت تزعم أنك سمعت من خالد بن مَعْدَانَ بعد موته بسبع سنين ؟ قال إسماعيل: مات خالد سنة ست ومائة"[٤].

وقال الحاكم أبو عبد الله: "لما قدم علينا أبو جعفر محمد بن حاتم الْكَشِّيّ، وحدث عن عبد بن حميد سألته عن مولده، فذكر أنه ولد سنة ستين ومائتين، فقلت لأصحابنا: سمع هذا الشيخ من عبد بن حميد بعد موته بثلاث عشرة سنة"[٥].

ومن أدل ما تظهر منه أهمية هذا الباب – بل هذا العلم – أنه لم يخل كتاب لمصنف في علم الحديث منه، فكان حرصه على معرفة تواريخ الوفيات[٦] حرصًا كبيرًا وجليًّا.

وتعتبر أوهام الحافظ الخليلي في وفيات الشيوخ والرواة من أكثر الأوهام الواقعة في كتابه الإرشاد، هذه الغلطات والأوهام هي التي أشار إليها الإمام الذَّهَبِيّ وغيره، وتعقبها.

ولهذا فقد عقدت خطة بحث هذا المطلب لهذا الموضوع، فنعمد فيما يلي إلى بسط عدد من هذه الأوهام التي كان من أبرزها:

١ – قال الخليلي: أبو يعلى أحمد بن علي بن الْمُثَنَّى الْمَوْصِلِيّ ثقة متفق عليه، صاحب

(١) أخرجه ابن عدي في مقدمة الكامل في ضعفاء الرجال (١٦٩/١)، والخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، ص (١٩٣).

(٢) أخرجه الخطيب في الكفاية، ص (١٩٣).

(٣) مقدمة ابن الصلاح، ص (٣٨٠).

(٤) أخرجه الحاكم النيسابوري، المدخل إلى الإكليل، ص (٦٠-٦١)، والخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، رقم (١٤٥).

(٥) المدخل إلى الإكليل، ص (٦١).

(٦) ينظر: النووي، التقريب والتيسير، ص(١٩٤)، وابن جماعة، المنهل الروي، ص (١٤٥)، وابن كثير، اختصار علوم الحديث، مع شرحه «الباعث الحثيث»، ص (٢٣٧ – ٢٤٢)، الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح (٧١٣/٢ – ٧٣٨)، والعراقي، شرح التبصرة والتذكرة (٢٣٧/٣)، وتدريب الراوي (٣٤٩/٢ – ٣٦٧).

المسند والمعجم، رضيه الحفاظ، وأخرجوه في صحيحهم ..... مات سنة ست وثلاثمائة[1].

وقد تعقبه ابن نُقْطَةَ الحنبلي في التقييد فقال: "قوله: إنه توفي سنة ست وثلاثمائة غلط، والصواب أنه توفي في سنة سبع وثلاثمائة"[2].

وهو كما قال ابن نُقْطَةَ، ووفاة أبي يعلى الْمَوْصِلِيّ سنة سبع وثلاثمائة، كما نص على ذلك تلميذه ابن حَبَّانَ[3]، وابن مَنْدَهْ[4]، وابن نُقْطَةَ[5]، والذَّهَبِيّ [6]، والصَّفَدَيّ[7]، وابن عبد الهادي[8]، والقاسم بن قُطْلوبُغَا[9].

٢- قال الخليلي: أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق الدِّينَوَرِيّ السُّنِّيّ، قلد قضاء القضاة بالري،..... توفي سنة تسع وخمسين وثلاثمائة[10].

وقد تعقبه ابن نُقْطَةَ الحنبلي في التقييد فقال: "وقوله: إنه توفي سنة تسع وخمسين غلط منه؛ لأن سماع أبي نصر ابن الكسّار منه في جمادى الأولى من سنة ثلاث وستين، والصواب في ذلك ما أخبرنا عبد الله بن أحمد الهاشمي قال: أنبأ سهل بن بَشْر الإسْفَرائينيّ إجازة عن كتاب أبي بكر أحمد بن علي الخطيب قال: قال لي القاضي أبو نصر ابن الكسّار: كان أبو بكر ابن السُّنِّيّ قد ولي قضاء القضاة بالري مدة، ثم رجع إلى الدينور، وكان إذا خوطب بالقاضي، غضب من ذلك، وتوفي في سنة أربع وستين وثلاثمائة"[11]. ثم أخرج ابن نُقْطَةَ بسنده عن أبي شجاع شِيْرَوَيْه بن شَهْرَدَارَ في طبقات أهل همدان قال: توفي ابن السُّنِّيّ يوم الأربعاء العاشر من

(١) الإرشاد (٦١٩/٢).

(٢) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ص (١٥١).

(٣) ابن حبان، الثقات (٥٥/٨).

(٤) سير أعلام النبلاء (١٧٩/١٤).

(٥) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ص (١٥١).

(٦) سير أعلام النبلاء (١٨٠/١٤).

(٧) الوافي بالوفيات (١٥٨/٧).

(٨) طبقات علماء الحديث (٤٢٩/٢).

(٩) ابن قطلوبغا، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٤٣٠/١).

(١٠) الإرشاد (٦٢٩/٢). وقد نقل كلام الخليلي القاسم بن قطلوبغا في كتابه الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٤٨٤/١)، فتابعه على الوهم.

(١١) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ص (١٧٠).

شوال سنة أربع وستين وثلاثمائة[١].

وقد نص على وفاته سنة أربع وستين وثلاثمائة ابنه: علي بن أحمد بن محمَّد بن أبي بكر بن السُّنِّيّ قال: كان أبي –رحمه الله– يكتب الأحاديث، فوضع القلم في أنبوبة المحبرة، ورفع يديه يدعو الله –عزَّ وجلَّ– فمات وسئل عن وفاته فقال: في آخر سنة أربع وستين وثلاثمائة[٢]؛ فالصواب في وفاته أنه سنة أربع وستين وثلاثمائة، وهو قول ابن أبي يعلى، وشِيْرَوَيْه بنُ شَهْرْدَارَ، وابن نُقْطَةَ كما تقدم، والذَّهَبِيّ[٣]، والسُّبْكِيِّ[٤]، وابن عبد الهادي[٥].

٣– قال الخليلي: أحمد بن عبد الْجَبَّار الْعُطَارِدِيّ قد روى عنه جماعة من الكبار..... ومات سنة سبعين ومائتين[٦].

ووهم في ذلك، ووفاته كانت سنة اثنتين وسبعين ومائتين، وهو قول أبي عمرو ابن السَّمَّاكِ، وأبي الشيخ ابن حَيَّانَ[٧]، وابن الْمُنَادِي[٨]، وابن عُقْدَةَ[٩]، والقرّاب[١٠].

وقد أقر هذا الذَّهَبِيّ في كتبه، ونقله عن ابن السَّمَّاكِ خاصة، وهو من تلاميذ الْعُطَارِدِيّ، فهو أعلم بوفاته[١١].

٤– قال الخليلي: أبو الحسن علي بن عبد الله الْمَدِينِيِّ قرين أحمد بن حنبل، ويحيى بن مَعِين .... وتوفي علي سنة ثمان وثلاثين ومائتين[١٢].

ووهم في ذلك، بل توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين يوم الإثنين ليومين بقيا من ذي

(١) المرجع السابق.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥/٢١٥-٢١٦).

(٣) سير أعلام النبلاء (١٦/٢٥٦)، تاريخ الإسلام (٨/٢٢٤)، تذكرة الحفاظ (٣/٩٣٩-٩٤٠)، العبر (٢/٣٣٨).

(٤) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى (٣/٣٩).

(٥) طبقات علماء الحديث (٣/١٣٤).

(٦) الإرشاد (٢/٥٨٠).

(٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (٥/٤٣٤).

(٨) الخطيب البغدادي، السابق واللاحق في تباعد ما بين وفاة راويين عن شيخ واحد، ص (١٨٦).

(٩) المرجع السابق، ص (١٦٨).

(١٠) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب (١/٥٢).

(١١) سير أعلام النبلاء (١٣/٥٧)، تاريخ الإسلام (٦/٤٨٥)، الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال (١/١١٣).

(١٢) الإرشاد (٢/٥٩٨).

القعدة، وأرخ وفاته الإمام الْبُخَارِيّ[1]، ومحمد بن عبد الله الْحَضْرَمِيّ، وحنبل بن إسحاق، والحارث بن محمد بن أبي أسامة، والْبَغَوِيّ[2]، وابن حَبَّانَ[3]، والقرّاب[4]، والكَلاَبَاذِيّ[5]، وابن خَلْفُوْنَ[6]. ثم ذكر الخطيب البغدادي بسنده عن يعقوب بن سفيان وعبيد بن محمد بن خَلَف الْبَزَّاز وفاته سنة خمس وثلاثين ومائتين. وقال الخطيب: الأول أصح[7] يعني: سنة أربع وثلاثين ومائتين. وأرخ وفاته كذلك الذَّهَبِيّ[8]، والسُّبْكِيّ[9]، والحافظ ابن حجر[10].

٥- قال الخليلي: موسى بن هارون الْحَمَّال حافظ، بارع، ثقة ارتحل إلى قتيبة بخراسان، وكتب علم الحجاز والعراق، مات سنة تسعين ومائتين[11].

وهم في ذلك، والمعتمد في تاريخ وفاته أنه في شهر شعبان، سنة أربع وتسعين ومائتين.

وهو قول أبي سليمان ابن زَبْر[12]، وأبي الشيخ ابن حيان، وإسماعيل بن علي الخُطَبِيّ، وأحمد بن عيسى بن الهيثم التَّمَّار، وزاد: يوم الخميس لاثنتي عشرة بقيت من شعبان[13]، وأقر الشهر والسنة الحافظ الذَّهَبِيّ[14]، وابن عبد الهادي[15].

٦- قال الخليلي: أحمد بن مَنِيع يقارب ابن حَنْبَل وأقرانه في العلم .... توفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين[16].

---

(١) البخاري، التاريخ الأوسط (٣٦٣/٢)، البخاري، التاريخ الكبير (٢٨٤/٦).

(٢) أخرج أقوالهم في تاريخ بغداد (٤٢١/١٣).

(٣) الثقات (٤٦٩/٨).

(٤) البكجري، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣٥٣/٩).

(٥) الكلاباذي، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد (٥٣١/٢).

(٦) ابن خلفون، المعلم بشيوخ البخاري ومسلم، ص (٤٥٨).

(٧) تاريخ بغداد (٤٢١/١٣).

(٨) سير أعلام النبلاء (٥٩/١١)، تاريخ الإسلام (٨٨٧/٥)، تذكرة الحفاظ (٤٢٨/٢-٤٢٩)، العبر (٤١٨/١)، الذهبي، الكاشف (٤٢/٢-٤٣).

(٩) طبقات الشافعية الكبرى (١٤٨/٢).

(١٠) تهذيب التهذيب (٣٥٦/٧).

(١١) الإرشاد (٦٠٠/٢).

(١٢) محمد بن زبر الربعي، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم (٦٢١/٢).

(١٣) تاريخ بغداد (٤٨/١٥).

(١٤) سير أعلام النبلاء (١١٨/١٢)، تاريخ الإسلام (١٠٥٩/٦)، تذكرة الحفاظ (١٧٦/٢)، العبر (٤٢٧/١).

(١٥) طبقات علماء الحديث (١٣٤/٣).

(١٦) الإرشاد (٦٠٠/٢).

وهم الخليلي في ذلك، ووفاته كما قال الحفاظ سنة أربع وأربعين ومائتين، وهو قول الْبُخَارِيّ[١]، وابن حَبَّانَ، وزادا: لثلاث بقين من شوال يوم الأحد[٢]، وابن بنته: عبد الله بن محمد الْبَغَوِيِّ[٣]، ومحمد بن عبد الله بن سليمان الْحَضْرَمِيّ[٤]، والكَلاَبَاذِيّ[٥]، وأبي الوليد البَاجِي[٦]، وابن نُقْطَةَ[٧]، وابن خَلْفُوْنَ[٨]، والقرّاب[٩]، والذَّهَبِيّ[١٠].

٧- قال الخليلي: أبو حفص عمرو بن علي الصَّيْرَفِيّ حافظ، متقن، من علماء البصرة .... ومات في سنة ثمان وأربعين[١١].

هو: الإمام عمرو بن علي بن بحر أبو حفص الفَلاَّس، ووفاته سنة تسع وأربعين ومائتين، وهو قول الْبُخَارِيّ[١٢]، وابن حَبَّانَ[١٣]، والكَلاَبَاذِيّ[١٤]، وأبي العباس السَّرَّاجَ، ومُطَيَّن، وأبي عمر الْقَزَّاز[١٥]، والقرّاب، وابن قَانِع[١٦]، وابن مَنْجَوَيْه[١٧]، وأبي الوليد البَاجِي[١٨]، وابن خَلْفُوْنَ[١٩]، والذَّهَبِيّ[٢٠]، وابن حجر[٢١].

(١) التاريخ الأوسط (٣٧٩/٢)، وفي التاريخ الكبير (٦/٢)، بياض عند ذكر وفاته.
(٢) الثقات (٢٢/٨).
(٣) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٣٧٧/٦)، بسنده عنه.
(٤) المرجع السابق.
(٥) الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد (٤٣/١-٤٤).
(٦) الباجي، التعديل والتجريح لمن خرَّج له البخاري في الجامع الصحيح (٣٢٢/١).
(٧) التقييد، ص (١٨٢).
(٨) المعلم بشيوخ البخاري ومسلم، ص (٤٦).
(٩) إكمال تهذيب الكمال (١٤٥/١).
(١٠) سير أعلام النبلاء (٤٨٤/١١)، تاريخ الإسلام (١٠٧٢/٥)، تذكرة الحفاظ (٤٨١/٢)، العبر (٤٤٢/١)، الكاشف (٢٠٤/١).
(١١) الإرشاد (٦٠١/٢).
(١٢) التاريخ الأوسط (٣٨٨/٢)، التاريخ الكبير (٣٥٥/٦).
(١٣) الثقات (٤٨٧/٨).
(١٤) الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد (٥٤٧/٢).
(١٥) تاريخ بغداد (١١٧/١٤)، ابن منجويه، رجال صحيح مسلم (٧٣/٢).
(١٦) إكمال تهذيب الكمال (١٤٥/١).
(١٧) رجال صحيح مسلم، لابن منجويه (٧٣/٢).
(١٨) التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح (٩٨٠/٣).
(١٩) المعلم بشيوخ البخاري ومسلم، ص (٤٣٨).
(٢٠) سير أعلام النبلاء (٤٧٠/١١)، تاريخ الإسلام (١١٧٢/٥)، تذكرة الحفاظ (٤٨٧/٢-٤٨٨)، العبر (٤٥٤/١)، الكاشف (٢٠٤/١).
(٢١) تهذيب التهذيب (٨١/٨).

٨- قال الخليلي: أبو الْأَشْعَث أحمد بن الْمِقْدَام الْعِجْلِيّ البصري.... مات سنة ثمان وأربعين[١].

اختلف في وفاة أحمد بن الْمِقْدَام أبي الْأَشْعَث الْعِجْلِيّ اختلافًا بعيدًا عما ذكره الخليلي فقيل: توفي سنة إحدى وخمسين ومائتين، نقله ابن حَبَّانَ في الثقات ممرضًا[٢].

وقيل: سنة ثلاث وخمسين ومائتين، وهو قول عمرو بن محمد الْهَمْدَانيّ قال: مات أبو الْأَشْعَث، وأنا بالبصرة يوم الخميس آخر المحرم سنة ثلاث وخمسين ومائتين[٣]، نقله أبو سليمان ابن زَبْر عن الحسن بن علي[٤]، وهو قول إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الْبَزَّار[٥]، وأبي العباس محمد بن إسحاق السَّرَّاجَ، وعبد الله بن محمد الْبَغَوِيِّ[٦]، والكَلَاباذِيّ[٧]، وأبي الوليد البَاجِي[٨]، وابن خَلْفُوْنَ[٩].

ورجح وفاته في سنة ثلاثة وخمسين الإمام الذَّهَبِيّ[١٠]، والحافظ ابن حجر[١١].

٩- قال الخليلي: محمد بن إسحاق الصَّغَانِيّ أبو بكر، ثقة، كبير، صاحب المسند،..... ومات سنة ثمان وستين ومائتين[١٢].

هو: محمد بن إسحاق بن جعفر وقيل: محمد بن إسحاق بن محمد أبو بكر الصَّغَانيّ.

توفي سنة سبعين ومائتين كما في ترجمته، وهذا قول عبد الله بن محمد الْبَغَوِيِّ[١٣]، وعبد الله بن أحمد بن زَبْر الرَّبَعِيّ[١٤].

---

(١) يعني: ومائتين. الإرشاد (٦٠١/٢).

(٢) الثقات (٣٢/٨).

(٣) أخرجه ابن حبان في الثقات (٣٢/٨)، عنه.

(٤) تاريخ مولد العلماء ووفياتهم (٥٥٨/٢).

(٥) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٣٨١/٦)، بسنده عنه.

(٦) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٣٨١/٦)، بسنده عنهما.

(٧) الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد (٤٤/١).

(٨) التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح (٣٢٣/١).

(٩) المعلم بشيوخ البخاري ومسلم، ص (٤٧).

(١٠) سير أعلام النبلاء (٢٢٠/١٢)، تاريخ الإسلام (٣٦/٦)، الكاشف (٢٠٤/١)، الذهبي، تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٠٣/١).

(١١) تهذيب التهذيب (٨٢/١).

(١٢) الإرشاد (٦٠٦/٢).

(١٣) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٤٤/٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٤/٥٢).

(١٤) تاريخ مولد العلماء ووفياتهم (٥٨٦/٢).

قال أحمد بن كامل القاضي، وأبو الحسين ابن الْمُنَادِي: مات محمد بن إسحاق الصَّغَانِيّ لسبع خلون من صفر سنة سبعين ومائتين. زاد ابن الْمُنَادِي: وذلك يوم الخميس(١). وافق ابن الْمُنَادِي في ذكر اليوم ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة(٢)، ووفاته في السنة المذكورة هو قول الذَّهَبِيّ(٣)، وابن حجر(٤)، وابن مُفْلِح(٥)، والسّيوطيّ(٦).

١٠- قال الخليلي: أبو عبيد القاسم بن سَلَّام، كبير يقارن بأحمد بن حَنْبَل في العلم..... مات بمكة سنة سبع عشرة ومائتين(٧).

هو: أبو عبيد القاسم بن سَلَّام أحمع العماء والحفاظ أنه توفي سنة أربع وعشرين ومائتين، وهو قول ابن سعد(٨)، والْبُخَارِيّ(٩)، وابن حَبَّانَ(١٠)، وأبي سليمان ابن زَبْر(١١)، والحارث بن أبي أسامة، وأبي جعفر السامي(١٢)، وابن يونس(١٣)، ومن المتأخرين: الذَّهَبِيّ(١٤)، والصَّفَدَيّ(١٥)، والسُّبْكِيِّ(١٦)، وابن حجر(١٧) ولو تتبعنا لأحرزنا عشرات الأسماء ممن نص على وفاته.

١١- قال الخليلي: أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد قاضي القضاة ببغداد، الثقة الكبير في وقته، متفق عليه.... مات سنة سبع وتسعين ومائتين(١٨).

(١) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٤٤/٢)، بسنده إليهما.
(٢) ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة (٢٧٠/١).
(٣) سير أعلام النبلاء (٥٩٤/١٢)، العبر (٤٦/٢) .
(٤) تهذيب التهذيب (٣٦/٩).
(٥) ابن مفلح، المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد (٣٧٣/٢).
(٦) طبقات الحفاظ، ص (٢٦٠).
(٧) الإرشاد (٦٠٦/٢).
(٨) ابن سعد، الطبقات الكبرى (٢٥٤/٧).
(٩) التاريخ الأوسط (٣٥٠/٢)، التاريخ الكبير (١٧٢/٧).
(١٠) الثقات (١٧/٩).
(١١) تاريخ مولد العلماء ووفياتهم (٤٩٥/٢).
(١٢) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٣٩٢/١٤)، بسنده إليهما.
(١٣) عبد الرحمن بن يونس، تاريخه (١٧٣/٢).
(١٤) سير أعلام النبلاء (٥٠٧/١٠)، تاريخ الإسلام (٦٥٤/٥)، الكاشف (١٢٨/٢)، تذهيب تهذيب الكمال (٣٦٢/٧)، الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ص(١٠٢).
(١٥) الوافي بالوفيات (٩١/٢٤).
(١٦) طبقات الشافعية الكبرى (١٥٤/٢).
(١٧) تهذيب التهذيب (٣١٦/٨).
(١٨) الإرشاد (٦٠٧/٢).

تعقبه الحافظ القاسم بن قُطْلوبُغَا الحنفي فقال بعد أن نقل قوله: "كذا قال والله أعلم" ثم نقل تاريخ وفاته الصحيح عن الخطيب[١].

توفي أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد سنة اثنتين وثمانين ومائتين. وهو قول أبي الشيخ ابن حيان[٢]، وأحمد بن كامل القاضي[٣]، وإبراهيم بن محمد بن عرفة[٤]، والشِّيرَازِيّ[٥]، والذَّهَبِيّ[٦]، والصَّفَدَي[٧]، والسّيوطي[٨].

١٢- قال الخليلي: أبو الحسين محمد بن الْمُظَفَّر..... ومات سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة[٩].

هو: محمد بن الْمُظَفَّر بن موسى أبو الحسين البغدادي الحافظ، توفي سنة تسع وسبعين وثلاثمائة، وهو قول أبي القاسم الأزهري، وأحمد بن محمد العَتِيْقِيّ، قالا: توفي محمد بن الْمُظَفَّر يوم الجمعة، وقال الأزهري: في آخر نهار يوم الجمعة؛ قالا جميعا: ودفن يوم السبت لثلاث، وقال الأزهري: لأربع خلون من جمادى الأولى سنة تسع وسبعين وثلاثمائة[١٠]. وهو قول أبي الفتح محمد بن أحمد بن أبي الْفَوَارِس الحافظ، ونقله ابن نُقْطَةَ عنه[١١]، وقول الذَّهَبِيّ[١٢]، وابن حجر[١٣].

١٣- قال الخليلي: أبو الحسن علي بن حرب الْمَوْصِلِيّ.... مات سنة أربع وستين ومائتين[١٤].

وهم الخليلي في وفاته؛ فقد نص الكثير من المؤرخين على وفاته سنة خمس وستين ومائتين، وهذا قول حفيده أبي جعفر محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن حرب، قال: مات جدي سنة خمس

(١) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٣٦١/٢).

(٢) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٢٧٢/٧)، بسنده إليه.

(٣) المرجع السابق.

(٤) المرجع نفسه.

(٥) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص (١٦٥).

(٦) تاريخ الإسلام (٧١٧/٦).

(٧) الوافي بالوفيات (٥٦/٩).

(٨) السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (٤٤٣/١).

(٩) الإرشاد (٦١٤/٢).

(١٠) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٤٢٦/٤)، بسنده إليهما.

(١١) التقييد، ص (١١٣).

(١٢) سير أعلام النبلاء (٤٢٠/١٦)، تاريخ الإسلام (٤٧٢/٨)، تذكرة الحفاظ (٩٨٠/٣ - ٩٨٣)، العبر (١٢/٣).

(١٣) ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان (٥٠٩/٧).

(١٤) الإرشاد (٦١٩/٢).

وستين ومائتين، وله اثنتان وتسعون سنة[١]، وهو قول أبي عَرُوبَةَ الحسين بن محمد الْحَرَّانِيّ[٢]، وأبي الحسين بن الْمُنَادِي[٣]، والخطيب[٤]، ونقل الخطيب عن عبد الباقي بن قَانِع أن علي بن حرب الطَّائِيِّ مات في سنة ست وستين ومائتين، فتعقبه الخطيب وقال: والصحيح أنه مات سنة خمس وستين[٥]، وهذا قول الذَّهَبِيّ[٦]، وابن حجر[٧].

١٤- قال الخليلي: أبو الْأَحْوَص محمد بن الهيثم بن حماد قاضي عكبرا ثقة.... مات سنة خمس وستين ومائتين[٨].

هذا وهم فاحش جدًّا، وأبو الْأَحْوَص محمد بن الهيثم توفي بعكبرا سنة تسع وسبعين ومائتين، هكذا قال أبو عمرو عثمان بن أحمد الدَّقَّاق، وأبو الحسين ابن الْمُنَادِي، وزاد ابن الْمُنَادِي: لخمس بقين من جمادى الأولى[٩]، وقال محمد بن يوسف الْهَرَوِيّ: مات سنة ثمان وسبعين ومائتين. قال المزّيّ: والصحيح الأول[١٠]. ورجحه الذَّهَبِيّ[١١]، وابن حجر[١٢].

وسبب وصفنا لوهم الخليلي بالفاحش أن الخطأ في تحديد تاريخ الوفاة يكون في سنة، أو سنتين، أو ثلاث، والواقع عند الخليلي أن الوهم وقع في أربع عشرة سنة.

١٥- قال الخليلي: أبو علي الحسن بن علي الْخَلَّال الْحُلْوَانِيّ..... توفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين في أولها[١٣].

أبو علي الحسن بن علي الْخَلَّال الْحُلْوَانِي من شيوخ الْبُخَارِيّ، وقد أكثر عنه، وهو أعلم به، وقد قال الْبُخَارِيّ: إنه توفى في ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين ومائتين[١].

---

(١) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٣٦٣/١٣)، بسنده إليه.

(٢) المرجع السابق، والخطيب البغدادي، المتفق والمفترق (١٦٥٦/٣).

(٣) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٣٦٣/١٣).

(٤) تاريخ بغداد (٣٦٣/١٣).

(٥) المرجع السابق.

(٦) سير أعلام النبلاء (٢٥٣/١٢)، تاريخ الإسلام (٣٧١/٦)، العبر (٣٠/٢).

(٧) تهذيب التهذيب (٢٩٤/٧-٢٩٥).

(٨) الإرشاد (٦٢٠/٢).

(٩) تاريخ بغداد (٥٧٥/٤).

(١٠) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٥٧٥/٢٦).

(١١) سير أعلام النبلاء (١٥٧/١٣)، تاريخ الإسلام (٦٢٤/٦)، تذكرة الحفاظ (٦٠٥/٢ - ٦٠٦)، العبر (٦٣/٢).

(١٢) تهذيب التهذيب (٤٩٨/٩).

(١٣) الإرشاد (٦٢٣/٢).

وهو قول الكَلاَباذِيّ[٢]، وأبي العباس محمد بن إسحاق السَّرَّاجَ تلميذه في وفياته، وابن أبي عاصم، وإسحاق القرّاب[٣]، وابن مَنْجَوَيْه[٤]، وأبي الوليد البَاجِي[٥]، وابن خَلْفُوْنَ[٦]، والذَّهَبِيّ[٧]، وابن حجر[٨].

١٦-قال الخليلي: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قُتَيْبَةَ الدِّينَوَرِيّ عالم، جامع، مشهور بالنحو واللغة،..... قال ابن كامل القاضي: توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين[٩].

تابعه القاسم بن قُطْلوبُغَا فنقله عن الخليلي[١٠]، وهذا مما يؤكد أن النقل في حد ذاته صحيح بعيد عن الخطأ والتصحيف.

والنقل عن ابن كامل القاضي فيه وهم؛ والثابت عن أحمد بن كامل القاضي أنه قال: مات عبد الله بن مسلم ابن قُتَيْبَةَ الدِّينَوَرِيّ في ذي القعدة سنة سبعين ومائتين[١١]، وقول ابن كامل القاضي خطأ أيضًا، سواء الذي ثبت عنه من تخريج الخطيب أو المنقول عنه، والذي ذكره الخليلي، وابن قُطْلوبُغَا، والثابت أن ابن قُتَيْبَةَ توفي في رجب سنة ست وسبعين ومائتين، وهو قول ابن الْمُنَادِي[١]،

(١) التاريخ الأوسط (٣٧٧/٢).

(٢) الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد (١٦٠/١).

(٣) التراجم الساقطة من إكمال تهذيب الكمال، ص (١٠٠).

(٤) رجال صحيح مسلم، لابن منجويه (١٣٠/١).

(٥) التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح (٤٨١/٢).

(٦) المعلم بشيوخ البخاري ومسلم، ص (١٣٩).

(٧) سير أعلام النبلاء (٣٩٩/١١)، تاريخ الإسلام (١١١٩/٥)، تذكرة الحفاظ (٥٢٢/٢)، العبر (٤٣٧/١)، الكاشف (٣٢٨/١).

(٨) تهذيب التهذيب (٣٠٣/٢).

(٩) الإرشاد (٦٢٦/٢).

(١٠) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (١٣٥/٦).

(١١) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٤١١/١١)، وينظر: الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص (١٦٠).

الْمُنَادِي[١]، وتابعه عليه ابن الْأَنْبَارِيّ[٢]، والقِفْطِيّ[٣]، وابن خَلِّكَانَ[٤]، والذَّهَبِيّ[٥]، وابن حجر[٦].

١٧- قال الخليلي: محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن، ويعرف بابن بُلْبُل الزَّعْفَرَانِيّ ثقة... توفي سنة عشرين وثلاثمائة من أهل همذان[٧]. نقل قوله وأقره القاسم بن قُطْلُوبُغَا[٨].

قال صالح بن أحمد بن محمد الحافظ في كتاب «طبقات أهل همذان»: توفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة[٩]. وأقره الذَّهَبِيّ[١٠]، والصَّفَدَيّ[١١].

١٨- قال الخليلي: أبو عمرو محمد بن أحمد، ويعرف بالصغير، نيسابوري، حافظ، سمع أبا يعلى، وحامد بن شعيب، وابن قُتَيْبَةَ، وأصحاب هشام بن عمار، وغيرهم من شيوخ العراق، والشام، مات سنة نيف وستين وثلاثمائة[١٢].

هو: أبو عمرو محمد بن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم النَّيْسَابُورِيّ النحوي، ويعرف بالصغير، من شيوخ الحاكم النَّيْسَابُورِيّ، وقد ترجمه الحاكم في تاريخ نيسابور وقال: وتوفي يوم الثلاثاء الخامس من جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة[١٣].

قال الذَّهَبِيّ: ثم قال الخليلي: مات سنة نيف وستين وثلاثمائة. بل الصحيح ما تقدم[١٤].

وترجيح الذَّهَبِيّ لتاريخ الوفاة كما ذكره الحاكم مبني على أن المترجم من شيوخ الحاكم فهو أعلم به من غيره.

---

(١) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٤١١/١١)، بسنده إليه.

(٢) نزهة الألباء، ص (١٦٠).

(٣) القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة (١٤٦/٢).

(٤) ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (٤٣/٣).

(٥) سير أعلام النبلاء (٣٠٠/١٣)، تاريخ الإسلام (٥٦٥/٦)، ميزان الاعتدال (٥٠٣/٢).

(٦) لسان الميزان (٨/٥).

(٧) الإرشاد (٦٥٤/٢).

(٨) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٣٨٤/٨).

(٩) تاريخ بغداد (٤٦٦/٣).

(١٠) سير أعلام النبلاء (٢٣٥/١٥)، تاريخ الإسلام (٤٨٢/٧).

(١١) الوافي بالوفيات (٢٧٣/٣).

(١٢) الإرشاد (٨٤٦/٣).

(١٣) إنباه الرواة (٥٥/٣).

(١٤) سير أعلام النبلاء (٥٠/١٦).

١٩- قال الخليلي: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَةَ بن شَدَّادٍ الحافظ ثقة، متفق عليه..... مات بعد الثمانين ومائتين[١].

كيف يخفى تاريخ وفاة هذا الإمام المعدود من أصحاب الكتب الستة، فقد أجمعوا على أن وفاته سنة تسع وسبعين ومائتين؛ قال غُنْجَار في تاريخ بخارى: توفي أبو عيسى محمد بن عيسى بالترمذ ليلة الإثنين لثلاث عشرة ليلة مضت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين[٢]. وهو قول الحافظ أبي العباس جعفر بن محمد المُسْتَغْفِرِيّ[٣].

٢٠- قال الخليلي: أبو علي الحسن بن علي بن نصر بن منصور الطُّوسِيّ ثقة، عالم بهذا الشأن.... مات في طريق الغزو سنة ثمان وثلاثمائة[٤].

بل توفي سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة، وقد جزم بذلك الحاكم[٥]، والذَّهَبِيّ[٦]، وابن عبد الهادي[٧]، وابن حجر[٨].

٢١- قال الخليلي: محمد بن مهران الجمال مات بعد العشرين ومائتين[٩]. كذا قال، والصواب أن وفاته سنة تسع وثلاثين ومائتين، كذلك قال الْبُخَارِيّ، ومحمد بن مهران أحد شيوخه[١٠]، وابن حَبَّانَ[١١]، والكَلَاَبَاذِيّ[١٢]، والبَاجِي[١٣]، وابن خَلْفُوْنَ[١٤]، والذَّهَبِيّ[١٥].

---

(١) الإرشاد (٩٠٤/٣).

(٢) أخرجه الحافظ ابن نقطة في التقييد ص (٩٧)، بسنده عن غنجار.

(٣) تهذيب الكمال (٢٥٢/٢٦).

(٤) الإرشاد (٨٦٧/٣).

(٥) سير أعلام النبلاء (٥٠/١٦)، لسان الميزان (٨٥/٣).

(٦) سير أعلام النبلاء (٥٠/١٦)، تذكرة الحفاظ (٧٨٧/٣، ٧٨٨)، تاريخ الإسلام (٢٥٢/٧).

(٧) طبقات علماء الحديث (٤٩٩/٢).

(٨) لسان الميزان (٨٥/٣).

(٩) الإرشاد (٦٦٩/٢).

(١٠) التاريخ الأوسط (٣٧٠/٢).

(١١) الثقات (٩٣/٩).

(١٢) الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد (٦٨٢/٢).

(١٣) التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح (٦٤٧/٢).

(١٤) المعلم بشيوخ البخاري ومسلم، ص (٢٣٢).

(١٥) الكاشف (٢٢٥/٢)، تاريخ الإسلام (٩٣٢/٥)، تذكرة الحفاظ (٤٤٨/٢، ٤٤٩)، سير أعلام النبلاء (١٤٤/١١)، العبر (٤٣٠/١).

أرخه ابن قَانِع والسَّرَّاجَ سنة ثمان وثلاثين ومائتين[١]، وسواء توفي سنة ثمان أو تسع فهذا بعيد جدًّا عما ذكره الخليلي.

٢٢- قال الخليلي: الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حَمْدَوَيْه بن نعيم الضَّبِّيُّ الطَّهْمَانِيّ، عالم عارف، واسع العلم ذو تصانيف كثيرة، لم أر أوفى منه.... وتوفي سنة ثلاث وأربعمائة[٢].

وهذا وهم يستغرب صدوره من الخليلي؛ لأن الحاكم أحد شيوخ الخليلي، فكيف يهم في سنة وفاته. والصواب أنه توفي سنة خمس وأربعمائة، وهو قول الأزهري، ومحمد بن يحيى بن إبراهيم الْمُزَكِّي[٣]، وعبد الغافر الْفَارِسِيّ[٤]،

وابن السَّاعِيّ[٥]، وابن خَلِّكَانَ[٦]، وذكروا أن وفاته يوم الثلاثاء ثالث صفر من السنة المذكورة.

وليعلم أن كل من ترجم الإمام الحاكم ذكر وفاته في السنة المذكورة مما يؤكد وهم الخليلي.

٢٣- قال الخليلي: أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر الْقَزْوِينِيّ.... يتكلمون فيه، مات سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة[٧].

توفي عبد الله بن محمد بن جعفر الْقَزْوِينِيّ سنة خمس عشرة وثلاثمائة، وهذا قول ابن يونس، وهو أعلم بوفيات الذين ماتوا في مصر[٨]، وبه قال أبو سليمان بن زَبْر[٩]، والذَّهَبِيّ[١]،

(١) رجال صحيح مسلم (٢١٠/٢)، تهذيب التهذيب (٤٧٩/٩).

(٢) الإرشاد (٨٥١/٢-٨٥٢).

(٣) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٥٠٩/٣)، عنهما.

(٤) الصريفيني، المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، ص (١٧).

(٥) ابن السَّاعي، الدر الثمين في أسماء المصنفين، ص (١٠٢).

(٦) وفيات الأعيان (٢٨١/٤)، وينظر: تاريخ الإسلام (٨٩/٩)، تذكرة الحفاظ (١٠٣٩/٣ – ١٠٤٥)، سير أعلام النبلاء (١٧٧/١٧)، العبر (٩١/٣).

(٧) الإرشاد (٧٥١/٢).

(٨) تاريخ ابن يونس (١١٤/٢).

(٩) تاريخ مولد العلماء ووفياتهم (٦٤٢/٢).

والذَّهَبِيّ[1]، وابن عبد الهادي[2]، والإسنوي[3]. وهنا وهم آخر للمترجم؛ وذلك أنه كناه بأبي محمد، والصواب أن كنيته: أبو القاسم[4].

المطلب الثالث: الوهم في عزو الراوي للصحيحين أو أحدهما

من الأوهام التي وقعت للحافظ أبي يعلى الخليلي في كتابه "الإرشاد في معرفة علماء الحديث" الوهم في عزو الراوي للصحيحين أو أحدهما.

ونعرض في هذا المطلب لأبرز ما وهم فيه الخليلي في عزو الرجل إلى تخريج الصحيحين أو أحدهما، والواقع خلاف ذلك؛ إذ لم يخرج له فيهما أو في واحد منهما.. ومن أبرز صور ذلك في كتاب "الإرشاد" ما يلي:

١- قال الخليلي: إبراهيم بن عَرْعَرَةَ بن الْبِرِنْدِ السَّامِيُّ أبو إسحاق، حافظ، كبير، ثقة، متفق عليه، مخرج في الصحيحين[5].

لم يخرج له الْبُخَارِيّ، لكن أخرج له مسلم، وقد روى عنه مسلم سبعة أحاديث[6].

وهي حديث: بريدة – رضي الله عنه-: «أن رجلا أتى النبي ﷺ فسأله عن مواقيت الصلاة؟.....»[7].

وحديث: عن أنس بن مالك – رضي الله عنه-: «أن النبي ﷺ صلى على قبر»[8].

وحديث: أنس بن مالك – رضي الله عنه- قال: «لما كان يوم حنين أقبلت هوازن وغطفان بذراريهم ونعمهم...»[9].

وحديث: أنس بن مالك- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «اللهم اجعل

(١) تاريخ الإسلام (٢٩٣/٧)، تذكرة الحفاظ (١٠/٣)، ذكره في وفيات سنة ٥٣١٥ه.

(٢) طبقات علماء الحديث (٥٠١/٢-٥٠٢).

(٣) الإسنوي، طبقات الشافعية (١٤٥/٢).

(٤) تاريخ ابن يونس (١١٤/٢)، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم (٦٤٢/٢)، تاريخ الإسلام (٢٩٣/٧)، تذكرة الحفاظ (١٠/٣)، طبقات علماء الحديث (٥٠١/٢-٥٠٢)، طبقات الشافعية، للإسنوي (١٤٥/٢).

(٥) الإرشاد (٥٩١/٢).

(٦) ينظر: تهذيب الكمال (١٧٨/٢)، تهذيب التهذيب (١٥٥/١).

(٧) أخرجه مسلم (٤٢٩/١) كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب: أوقات الصلوات الخمس، رقم (٦١٣/١٧٧).

(٨) أخرجه مسلم (٦٥٩/٢) كتاب الجنائز، باب: الصلاة على القبر، رقم (٩٥٥/٧٠).

(٩) أخرجه مسلم (٧٣٥/٢) كتاب الزكاة، باب: إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام وتصبر من قوي إيمانه، رقم (١٠٥٩/١٣٥).

بالمدينة ضعفي ما بمكة من البركة...»[١].

وحديث: حارثة بن وهب الْخُزَاعِي– رضي الله عنه– قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول. «وذكر الحوض...»[٢].

وحديث: ابن عباس– رضي الله عنهما– قال: «لما بلغ أبا ذر مبعث النبي ﷺ»[٣].

وحديث: جابر– رضي الله عنهما– عن النبي ﷺ: «فوالله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم»[٤].

٢– قال الخليلي: علي بن الْجَعْدِ بن عبيد الْجَوْهَرِي ثقة، متفق عليه، مخرج في الصحيحين[٥].

لم يخرج له مسلم[٦].

٣– قال الخليلي: أبو زكريا يحيى بن عبد الحميد الْحِمَّانِي حافظ سمع مالكا، وقيس بن الربيع، وشَرِيكًا، رَضِيَهُ يَحْيَى بْنُ مَعِين، وضعفه غيره، مخرج في الصحيحين[٧].

لم يخرجا له شيئًا، وهو متهم بسرقة الحديث[٨].

وقد وقع ذكره في صحيح مسلم ثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا سليمان بن بلال، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن عبد الملك بن سعيد، عن أبي حميد، أو عن أبي أسيد –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل أحدكم المسجد، فليقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج، فليقل: اللهم إني أسألك من فضلك». قال مسلم: "سمعت يحيى بن يحيى يقول:

(١) أخرجه مسلم (٩٩٤/٢) كتاب الحج، باب: فضل المدينة، ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة، وبيان تحريمها، وتحريم صيدها وشجرها، وبيان حدود حرمها، رقم (١٣٦٩/٤٦٦).

(٢) أخرجه مسلم (١٧٩٧/٤) كتاب الفضائل، باب: إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته، رقم (٣٣).

(٣) أخرجه مسلم (١٩٢٣/٢) كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنه، باب: من فضائل أبي ذر رضي الله عنه، رقم (٢٤٧٤/١٣٣).

(٤) أخرجه مسلم (٢٢٧٢/٤) كتاب الزهد والرقائق، رقم (٢٩٥٧/٢).

(٥) الإرشاد (٢٤٤/١).

(٦) ينظر: تهذيب الكمال (٣٤١/٢٠)، تهذيب التهذيب (٢٨٩/٧).

(٧) الإرشاد (٢٤٤/١).

(٨) ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب (٧٥٩١).

وسرقة الحديث : أن ينفرد محدث بحديث، فيجيء السارق ويدعي أنه سمعه أيضاً من شيخ ذلك المحدث، أو يكون الحديث قد عرف براوٍ، فيضيفه لراوٍ غيره ممن شاركه في طبقته، وليس كذلك من يسرق الأجزاء والكتب، فإنما أنحس بكثير من سرقة الرواة. ينظر: فتح المغيث (١٢١/٢).

كتبت هذا الحديث من كتاب سليمان بن بلال، قال: بلغني أن يحيى الْحِمَّانِي يقول: وأبي أسيد"[١].

قال الذَّهَبِيّ: ولا رواية له في الكتب الستة؛ تجنبوا حديثه عمدا، لكن له ذكر في صحيح مسلم في ضبط اسم[٢].

٤- قال الخليلي: عبد الله بن داود الْخُرَيْبِي، كوفي الأصل، سكن البصرة، متفق عليه، مخرج في الصحيحين[٣].

لم يرو له مسلم شيئًا، وهو: عبد الله بن داود بن عامر بن الربيع الْهَمْدَانِيّ ثم الشَّعْبِيّ، أبو عبد الرحمن المعروف بالْخُرَيْبِي[٤].

٥- قال الخليلي: أبو الوليد هشام بن عمار الدِّمَشْقِيّ روى عن مالك أحاديث، وهو مخرج في الصحيحين[٥].

لم يرو له مسلم شيئًا، وقد روى له الْبُخَارِيّ في مواضع معدودة في المناقب والبيوع كما قال الكَلاَباذِيّ، والبَاجِي[٦].

٦- قال الخليلي: عبد الرحمن بن عبد الله أخرجه الْبُخَارِيّ في الصحيح؛ لأنه أثبت من أبيه، وأصحاب الصحاح لم يتفقوا على عبد الله[٧].

هذا الراوي هو: عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب.

لم يرو له الْبُخَارِيّ كما ذكر الخليلي، بل ضعفه؛ فقال: "ليس ممن يروى عنه"[٨]، وقال في موضع آخر: "ليس بالقوي، يتكلمون فيه"[٩]، وقال أيضًا: "سكتوا عنه"[١٠]. فكيف يخرج

(١) أخرجه مسلم (٤٩٤/١) كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: ما يقول إذا دخل المسجد، رقم (٧١٣/٦٨).

(٢) سير أعلام النبلاء (٥٣٧/١٠).

(٣) الإرشاد (٢٤١/١).

(٤) ينظر: تهذيب الكمال (٤٥٨/١٤)، تهذيب التهذيب (١٩٩/٥).

(٥) الإرشاد (٢٦٧/١).

(٦) الهداية والإرشاد (٧٧٤/٢)، التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح (١١٧٢/٣-١١٧٣).

(٧) الإرشاد (٢٩٥/١).

(٨) العقيلي، الضعفاء الكبير (٣٣٨/٢).

(٩) الكامل في ضعفاء الرجال (٤٥٣/٥).

(١٠) التاريخ الأوسط (٢٣٩/٢).

الْبُخَارِيّ لمن جرحه بهذا الجرح الشديد، وهذا الراوي قد أجمعوا على ضعفه، ولم يرو له سوى ابن مَاجَه[١].

٧- قال الخليلي: عبد الرحمن بن إبراهيم الدِّمَشْقِيّ، ويلقب بدحيم أحد حفاظ الأئمة، متفق عليه، مخرج في الصحيحين[٢].

لم يرو له مسلم[٣].

٨- قال الخليلي: محمد بن شعيب بن شابور من كبار أصحاب الْأَوْزَاعِي.... ويخرجه الْبُخَارِيّ في المتابعة[٤].

لم يرو له الْبُخَارِيّ مطلقًا لا احتجاجًا، ولا متابعة، ولا تعليقًا، ونص المزّيّ على ذلك في آخر ترجمته فقال: روى له الأربعة[٥]، ولم يذكره أحد فيمن صنف في رجال الصحيح.

٩- قال الخليلي: أبو الْأَشْعَث أحمد بن الْمِقْدَام الْعِجْلِيّ البصري مخرج في الصحيحين[٦].

لم يرو له مسلم شيئًا[٧].

١٠- قال الخليلي: يوسف بن موسى الرَّازِيّ ثقة، متفق عليه، مخرج في الصحيحين[٨].

لم يرو له مسلم شيئًا[٩].

ونص الخطيب البغدادي على روايه الْبُخَارِيّ له وحده دون مسلم، فقال: "قد وصف غير واحد من الأئمة يوسف بن موسى بالثقة، واحتج به الْبُخَارِيّ في صحيحه"[١٠].

١١- قال الخليلي: أحمد بن يوسف السُّلَمِي النَّيْسَابُورِيّ ثقة، مأمون، مخرج في الصحيحين[١١].

لم يرو له الْبُخَارِيّ، إنما هو من أفراد مسلم[١].

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال (٢٣٤/١٧)، تهذيب التهذيب (٢١٣/٦)، تقريب التهذيب (٤٨٧/١).

(٢) الإرشاد (٤٥٠/١).

(٣) ينظر: تهذيب الكمال (٤٩٥/١٦)، تهذيب التهذيب (١٣١/٦).

(٤) الإرشاد (٤٧٥/٢).

(٥) تهذيب الكمال (٣٧٥/٢٥)، تهذيب التهذيب (١٣١/٦).

(٦) الإرشاد (٦٠١/٢).

(٧) ينظر: تهذيب الكمال (٤٨٨/١)، تهذيب التهذيب (١٨١/١).

(٨) الإرشاد (٦٠٢/٢).

(٩) ينظر: تهذيب الكمال (٤٦٥/٣٢)، تهذيب التهذيب (٤٢٥/١١).

(١٠) تاريخ بغداد (٣٠٤/١٤).

(١١) الإرشاد (٨١٢/٢).

١٢- قال الخليلي: أبو منين يزيد بن كيسان، رأى أنس بن مالك، وسمع أبا حازم سلمان الْأَشْجَعِيّ، وقال: لأبي حازم: مولى من أنت؟ قال: مولى عزة الأشجعية، واحتج به الْبُخَارِيّ في الصحيح[٢].

كذا قال، و لم يرو له الْبُخَارِيّ في الصحيح؛ إنما روى له في الأدب المفرد، وروى له مسلم.

قال المزّيّ: روى له الْبُخَارِيّ في الأدب، والباقون[٣].

المطلب الرابع: الوهم في عدم تخريج الشيخين لأحد الرواة والواقع خلافه

من أوهام أبي يعلى الخليلي في كتابه "الإرشاد" ما وقع له من الوهم في عدم تخريج الشيخين لأحد الرواة، والواقع خلاف ذلك، وهو ما يقصد هذا المطلب إلى الكشف عنه، بتبيان الرواة الذين نفى الحافظ الخليلي الرواية عنهم في الصحيحين أو أحدهما، رغم أن الرواية عنهم ثابتة فيهما أو في أحدهما.. ومن أبرز صور هذا الوهم في كتاب "الإرشاد" يمكن الوقوف عند ما يلي:

١- قال الخليلي: بكر بن وائل بن داود عزيز الحديث، قديم الموت، مات قبل الكهولة[٤]، وهو ثقة، غير مخرج في الصحيحين[٥].

كذا قال، وبكر بن وائل بن داود روى له الإمام مسلم، روى عن الزُّهْرِيّ في النذور، روى عنه بِسْطَام بن عروة حديثا واحدا[٦].

ولما ضعف بكر بن وائل عبد الحق الإِشْبِيْلِيّ[٧] تعقبه الذَّهَبِيّ في الميزان فقال: فهذا

(١) ينظر: تهذيب الكمال (٥٢٢/١).

(٢) الإرشاد (٦٩٤/٢).

(٣) ينظر: تهذيب الكمال (٢٣٢/٣٢).

(٤) الكهولة: جمع كهل، والكهل الرجل إذا وخطه الشيب، وجاوز الثلاثين، وقيل: من زاد على ثلاثين إلى الأربعين. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (كهل) (٣٩٤٧/٥)، مختار الصحاح، ص (٦٠٧).

(٥) الإرشاد (١٩٥/١).

(٦) رجال صحيح مسلم (٩٢/١).

(٧) عبد الحق الإشبيلي، الأحكام الوسطى (١٧٤/٢).

شيء ما سبق إليه، بل هو ثقة احتج به مسلم[١].

وبهذا يثبت رواية مسلم لبكر بن وائل بن داود، ويظهر وهم الخليلي.

٢- قال الخليلي: يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر ثقة، أخرجه الْبُخَارِيّ في الصحيح[٢].

وقد اقتصر الخليلي هنا على أن ابن بُكَيْر روى له الْبُخَارِيّ في الصحيح، والصواب أن الإمام مسلمًا أيضًا روى له في الجهاد، والدعاء، وصفات المنافقين والفتن[٣].

المطلب الخامس: الوهم في عدم إدراك الرواة واسم الراوي

من أوهام الخليلي في كتاب "الإرشاد" وهمه في عدم إدراك الرواة واسم الراوي، ونعرض في تبيان صور هذا الوهم عنده لرواة نص الخليلي على عدم إدراك أحد من شيوخهم، خلافًا للواقع، ومن ذلك:

قال الخليلي: يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر ثقة، أخرجه الْبُخَارِيّ في الصحيح،.... وكان أبو حاتم يثني عليه، ولم يدركه أبو زُرْعَةَ[٤].

بل أدركه، وروى عنه. فقال الإمام مسلم في صحيحه: حدثنا عبيد الله بن عبد الكريم أبو زُرْعَةَ، حدثنا ابن بُكَيْر، حدثني يعقوب بن عبد الرحمن، عن موسى بن عقبة، عن عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن عمر- رضي الله عنهما-، قال: كان من دعاء رسول الله ﷺ: «اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحول عافيتك، وفجاءة نقمتك، وجميع سخطك»[٥].

وكذلك نص الأئمة على إدراكه والرواية عنه؛ قال ابن مَنْجَوَيْه في ترجمة يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر: روى عنه محمد بن عبد الله بن نُمَيْر، وأبو زُرْعَةَ الرَّازِيّ، وأبو بكر بن إسحاق[٦]، وقال ابن خَلْفُوْنَ في ترجمة ابن بُكَيْر: روى عنه: أبو زكريا يحيى بن مَعِين البغدادي، وأبو عبيد

(١) ميزان الاعتدال (٣٤٨/١)، وحديثه في صحيح مسلم (١٢٦٠/٣) كتاب النذر، باب: الأمر بقضاء النذر، رقم (١٦٣٨).

(٢) الإرشاد (٢٦٢/١).

(٣) رجال صحيح مسلم لابن منجويه (٣٤٤/٢).

(٤) الإرشاد (٢٦٢/١).

(٥) أخرجه مسلم (٢٠٩٧/٤) كتاب الرقاق، باب: أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء وبيان الفتنة بالنساء، رقم (٢٧٣٩/٩٦).

(٦) رجال صحيح مسلم (٣٤٤/٢).

القاسم بن سَلَّام البغدادي، ...، وأبو زُرْعَةَ عبيد الله بن عبد الكريم الرَّازِيّ[1].

ومن أوهام الحافظ الخليلي في أسماء الرواة سواء في الأعلام، أو في الأسانيد، أو في الحديث ما يلي:

١- قال الخليلي: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَةَ بن شَدَّاد الحافظ[2].

واسم شَدَّاد لا يعرف في نسب الإمام التِّرْمِذِيّ، فقد ذكر غُنْجَار نسبه في تاريخه فقال: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَةَ بن موسى بن الضَّحَّاك السُّلَمِي التِّرْمِذِيّ[3].

وقال أبو سعد عبد الرحمن بن محمد الإِدْرِيْسِي الحافظ: محمد بن عيسى بن سَوْرَةَ بن موسى بن الضَّحَّاك السُّلَمِي التِّرْمِذِيّ[4]، وقيل: هو محمد بن عيسى بن يزيد بن سَوْرَةَ بن السَّكَن[5].

واسم: شَدَّاد لا يعرف في نسب الإمام التِّرْمِذِيّ، وقد انفرد به الخليلي، حتى لما تعدد الاختلاف في اسمه، وأشار إليه المزّيّ والذَّهَبِيّ لم يذكرا اسم شَدَّاد في نسبه.

٢- قال الخليلي: حديث عمرو بن دينار في الرقية، روى عنه أقرانه والكبار من حديث أسماء بنت أبي بكر- رضي الله عنها- قالت: قلت: يا رسول الله، إن بني جعفر تصيبهم العين فأسترقي لهم؟ فقال: «نعم» وهذا مما يتفرد به عمرو[6].

قوله: من حديث أسماء بنت أبي بكر- رضي الله عنها- وهم، والصواب: أسماء بنت عُمَيْس، والحديث من طريق عمرو بن دينار، عن عروة بن عامر، عن عبيد بن رفاعة، عن أسماء بنت عُمَيْس- رضي الله عنها- أنها قالت: يا رسول الله، إن بني جعفر تصيبهم العين أفأسترقي لهم؟ فقال: «نعم، لو كان شيء سابق القدر لسبقته العين»[7].

---

(١) المعلم بشيوخ البخاري ومسلم، ص (٥٨٤-٥٨٥).

(٢) الإرشاد (٩٠٤/٣).

(٣) أخرجه الحافظ ابن نقطة في التقييد ص (٩٧) بسنده عن غنجار.

(٤) عبيد بن محمد الإسعردي، فضائل الكتاب الجامع لأبي عيسى الترمذي، ص (٣١).

(٥) تهذيب الكمال (٢٥٠/٢٦)، سير أعلام النبلاء (٢٧٠/١٣).

(٦) الإرشاد (٣٢٨/١).

(٧) أخرجه الترمذي (٣٩٥/٤) أبواب الطب، باب: ما جاء في الرقية من العين، حديث (٢٠٥٩)، وابن ماجه (١١٦٠/٢) كتاب

٣- قال الخليلي: حديث محمد بن إسحاق، عن الزُّهْرِيّ عن محمد بن جُبَيْرِ بن مُطْعِم عن أبيه- رضي الله عنهما- أن النبي ﷺ قال: "نضر الله عبدًا" فيه علل واضطراب. رواه يعلى ومحمد أبناء عبيد، ويحيى بن سعيد الأموي، ومحمد بن يزيد الْوَاسِطِيّ، وأحمد بن خالد الْوَهْبِيّ، عن ابن إسحاق، عن الزُّهْرِيّ نفسه، ورواه عبد الله بن نُمَيْر، عن محمد بن إسحاق، عن عبد السلام بن حرب، عن الزُّهْرِيّ[١].

وقد وهم الخليلي في قوله: عبد السلام بن حرب، والصواب أنه عبد السلام بن أبي الجَنُوْب، والذي أوقع الخليلي في هذا أن عبد السلام ورد مبهما في الأسانيد، فتبادر إلى ذهن الخليلي أنه عبد السلام بن حرب؛ لأنه الأقرب وجادة. والدليل على أنه عبد السلام بن أبي الجَنُوْب، أنه قد صرح به الحاكم فقال: قد اتفق هؤلاء الثقات على رواية هذا الحديث، عن محمد بن إسحاق، عن الزُّهْرِيّ، وخالفهم عبد الله بن نُمَيْر وحده، فقال: عن محمد بن إسحاق، عن عبد السلام، وهو ابن أبي الجَنُوْب، عن الزُّهْرِيّ، وابن نُمَيْر ثقة. والله أعلم[٢]. وجاء مصرحًا بالاسم أيضًا في إسناد تمام الرَّازِيّ، فأخرجه من طريق عبد الله بن نُمَيْر، ثنا محمد بن إسحاق، عن عبد السلام يعني: ابن أبي الجَنُوْب، عن الزُّهْرِيّ، عن محمد بن جُبَيْرِ بن مُطْعِم، عن أبيه به[٣].

ولما أخرج ابن مَاجَه هذا الطريق جاء عنده عبد السلام مبهما[٤]، وقد أزال البوصيري هذا الإبهام فقال: هذا إسناد ضعيف؛ لضعف عبد السلام، وهو ابن أبي الجَـنُوْب[٥]، فكما ترى ظهر أن الوهم من الخليلي، وخطر هذا الوهم أنه استبدل ضعيفًا، وهو عبد السلام بن أبي الجَـنُـوْب[٦] بثقة من رجال الشيخين، وهو عبد السلام بن حرب[٧].

الطب، باب: العين، حديث (٣٥١٠)، والآحاد والمثاني (٤٥٦/٥) ذكر أسماء ابنة عميس الخثعمية، رقم (٣١٤٦)، وغيرهم من طريق عمرو بن دينار، عن عروة بن عامر، عن عُبيد بن رِفاعة، قال: قالت أسماء بنت عميس ... فذكره وقال الترمذي: حسن صحيح.

(١) الإرشاد (٣٢٨/١).

(٢) محمد بن عبد الله أبي عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين (١٦٢/١).

(٣) الفوائد، لتمام (١٧٥/٢) (١٤٦٢).

(٤) أخرجه ابن ماجه (٨٥/١) كتاب الإيمان وفضائل الصحابة، باب: من بلغ علمًا، حديث (٢٣١، ٣٠٥٦).

(٥) أحمد بن أبي بكر البوصيري، مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه (٣٣/١).

(٦) التقريب (٤٠٦٥).

(٧) المرجع السابق (٤٠٦٧).

المبحث الثالث: أوهام الخليلي في الإرشاد الخاصة بالحديث

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الوهم في دعوى تفرد أحد الرواة بالحديث

كان من أوهام الحافظ الخليلي في كتاب "الإرشاد" وهمه في تفرد أحد الرواة بالحديث، والحقيقة خلاف ذلك. فنعرض هاهنا لحالات من هذا الوهم كان للخليلي فيها دعوى بتفرد الراوي بالحديث، فكانت دعوى يخالفها الواقع... ومن ذلك:

١- قال الخليلي: حدثنا جدي، وعلي بن عمر، وابن علقمة، وغيرهم، قالوا: حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم الرَّازِيّ، حدثنا الربيع بن سليمان، قال: وقال الشافعي: حدثنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر- رضي الله عنهما-، قال: قال النبي ﷺ: «ألا لا يبيع حاضر لباد»[(١)] لم يروه عن مالك إلا الشافعي، وكان يسأله عنه الأئمة[(٢)].

لم يتفرد به الشافعي عن مالك كما قال الخليلي.

فتابعه عبد الله بن مسلمة الْقَعْنَبِيّ، فرواه عن مالك عن نافع عن ابن عمر- رضي الله عنهما-[(٣)]، قال الحافظ ابن حجر: عدوه من أفراد الشافعي، وقد تابعه الْقَعْنَبِيّ عن مالك[(٤)].

٢- قال الخليلي: حدثنا علي بن أحمد بن صالح، حدثنا محمد بن يونس بن هارون، حدثنا إسماعيل بن تَوْبَةَ، حدثنا أسد بن عمرو، حدثنا أبو حنيفة، عن عطاء، عن أبي هريرة- رضي الله عنه-، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا طلع النجم - يعني الثريا - رفعت العاهة عن الثمار»[(٥)].

رواه الخلق عن أبي حنيفة، يتفرد به، ولا يتابع عليه[(٦)].

---

(١) أخرجه الشافعي في المسند (١٥٥/٣) كتاب البيوع، باب: لا يبيع حاضر لباد، رقم (١٣٥٩)، والبيهقي في السنن الكبرى (٥٦٧/٥) كتاب البيوع، باب: لا يبيع حاضر لباد، رقم (١٠٩٠٦). قال البيهقي: الحديث بهذا الإسناد مما يعد في أفراد الربيع، عن الشافعي، عن مالك.

(٢) الإرشاد (٢٣١/١).

(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٥٦٧/٥) كتاب البيوع، باب: لا يبيع حاضر لباد، رقم (١٠٩٠٨).

وأخرجه أبو داود في سننه (٢٦٩/٣) أبواب الإجارة، باب في التلقي، حديث (٣٤٣٦) عن القعنبي به لكن بلفظ آخر: «لا يبع بعضكم على بيع بعض، ولا تلقوا السلع حتى يهبط بها الأسواق».

(٤) فتح الباري (٢٧٢/٤).

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير (٨١/١)، رقم (١٠٤)، وأبو الشيخ الأصبهاني في العظمة، (٦٩٦)، وأبو نعيم في أخبار أصبهان (١٢١/١)، وأبو نعيم في مسند الإمام أبي حنيفة، ص (١٣٧، ١٣٨) من طريق أبي حنيفة عن عطاء عن أبي هريرة به.

(٦) الإرشاد (٣١٩/١).

لم يتفرد به أبو حنيفة، بل تابعه عِسْل بْن سُفْيَانَ[١].

٣- قال الخليلي: حدثني جدي، وعلي بن عمر الفقيه، وغيرهما قالوا: حدثنا ابن أبي حاتم الرَّازِيّ، حدثنا أبو سعيد الْأَشَج، والحسن بن عرفة، قالا: حدثنا وكيع، حدثنا أبو عمرو بن العلاء، عن عطاء بن أبي رباح، عن جابر- رضي الله عنهما-، أن النبي ﷺ «باع المدبر»[٢]. وهذا فرد لم يروه عن عطاء إلا أبو عمرو[٣].

لم يتفرد به أبو عمرو ابن العلاء، بل تابعه سلمة بن كُهَيْل.

أخرجه الْبُخَارِيّ من طريق سلمة بن كُهَيْل، عن عطاء، عن جابر -رضي الله عنهما-، قال: «باع النبي ﷺ المدبر»[٤].

(١) أخرجه أحمد في المسند (٣٤١/٢)، وأبو نعيم في مسند أبي حنيفة، ص (١٣٨) والطحاوي في المشكل (٢٢٨٦)، وابن عبد البر في التمهيد (١٩٢/٢- ١٩٣).

(٢) أخرجه أبو عوانة في المسند المستخرج على صحيح مسلم (٤٩١/٣) رقم (٥٨١١) من طريق وكيع به.

(٣) الإرشاد (٣٢١/١).

(٤) أخرجه البخاري (٨٣/٣) كتاب البيوع، باب: بيع المدبر، حديث (٢٢٣٠).

المطلب الثاني: الوهم في عزو الحديث للصحيحين والواقع خلافه

وهِمَ الخليلي أيضًا في كتابه "الإرشاد" وهمًا ظاهرًا؛ في عزوه الحديث إلى الصحيحين، خلافًا للواقع، حال لم يكن هذا الحديث فيهما أو في أحدهما. ومن الحالات التي تجلى فيها هذا الوهم من أوهامه في الأحاديث ما يلي:

١- قال الخليلي: حدثنا أبو علي الخضر بن أحمد الفقيه، ومحمد بن عبد الله الحافظ، بنيسابور، قالا: حدثنا ابن عبد الله الْأَصْبَهَانِي، نزيل نيسابور، حدثنا أحمد بن علي الْأَبَّار، حدثنا أحمد بن شبيب بن سعيد، حدثنا أبي، عن يونس بن يزيد، عن الزُّهْرِيّ، قال: سمعت ذاك الفتى مالك بن أنس، يحدث عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عُجْرَةَ، حدثتني زينب بنت كعب بن عُجْرَةَ، عن فُرَيْعَةَ بنت مالك - رضي الله عنها- قالت: «خرج زوجي في طلب أَعْلَاجٍ[1] له»[2] الحديث. وهو مخرج في الصحيحين من حديث مالك[3].

وليس في الصحيحين من الطريق المذكور ولا غيره، والحديث ليس له ذكر في الصحيحين أصلًا، إنما الحديث عند مالك، ومن طريقه أحمد، وأبو داود، وغيرهما كما تقدم[4].

٢- قال الخليلي: جُوَيْرِيَة بن أسماء مدني في الأصل، سكن البصرة، وقد لقي شيوخ مالك: كنافع وغيره، ويروي عن مالك أيضا، ويكثر، والْبُخَارِيّ كلما يجد من رواية جُوَيْرِيَةَ عن مالك لا يعدل إلى غيره، روى في الصحيح عن عبد الله بن محمد بن أسماء، عن عمه جُوَيْرِيَةَ، عن مالك عن الزُّهْرِيّ حديث السقيفة[5].

لم يرو الْبُخَارِيّ حديث السقيفة الذي ذكره الخليلي من هذا الطريق؛ إنما في الْبُخَارِيّ ثنا

---

(١) أعلاج: جمع علج، والعلج: الرجل القوي الضخم، ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٢٥٩).

(٢) أخرجه مالك في الموطأ (٥٩١/٢) كتاب الطلاق، باب: مقام المتوفى عنها زوجها في بيتها حتى تحل، رقم (٨٧).

ومن طريق مالك أخرجه أحمد (٣٧٠/٦)، وأبو داود (٢٩١/٢) كتاب الطلاق، باب: في المتوفى عنها تنتقل، حديث (٢٣٠٠)، والترمذي (٤٩٩/٣، ٥٠٠) كتاب الطلاق، باب: ما جاء أين تعتد المتوفى عنها زوجها؟ حديث (١٢٠٤)، والشافعي في الأم (٣٢٨/٥) كتاب العدد، باب: مقام المتوفى عنها والمطلقة في بيتها، والبيهقي في السنن الكبرى جماع أبواب عدة المدخول بها، باب: سكنى المتوفى عنها زوجها (٤٣٤/٧، ٤٣٥) رقم (١٥٥٠٢).

قال الترمذي: حسن صحيح.

(٣) الإرشاد (٢٢١/١).

(٤) ينظر: يوسف بن عبد الرحمن المزي، تحفة الأشراف (٤٧٤/١٢).

(٥) الإرشاد (٢٣٩/١).

عبد الله بن محمد بن أسماء، حدثنا جُوَيْرِيَةَ، عن مالك، عن الزُّهْرِيّ، أن حميد بن عبد الرحمن أخبره أن الْمِسْوَر بن مَخْرَمَةَ أخبره أن الرهط الذين ولاهم عمر اجتمعوا فتشاوروا، فقال لهم عبد الرحمن: «لست بالذي أنافسكم على هذا الأمر، ولكنكم إن شئتم اخترت لكم منكم»... الحديث في بيعة عثمان بن عفان – رضي الله عنه–[١].

ولعل الذي أوقع الخليلي في هذا الوهم أنه في آخر الحديث: وبايعه الناس المهاجرون والأنصار، وأمراء الأجناد والمسلمون. فظن الخليلي أن هذا حديث السقيفة. والله أعلم.

وحديث السقيفة أخرجه الْبُخَارِيّ من طريق سليمان بن بلال، عن هشام بن عروة، قال: أخبرني عروة بن الزبير– رضي الله عنهما–، عن عائشة – رضي الله عنها–[٢].

٣– قال الخليلي: عن ابن عباس– رضي الله عنهما– أن النبي ﷺ: «صلى على قبر بعدما دفن»[٣] مشهور بأبي إسحاق عن الشَّعْبِيّ عن ابن عباس– رضي الله عنهما–، رواه الحفاظ من أصحاب شعبة عنه عن الشيباني وحده، فأما من حديث ابن أبي خالد، فلم يروه إلا وهب بن جرير عنه، وهو ثقة، وأخرجه الْبُخَارِيّ عن مسلم بن إبراهيم وغيره عن شعبة عن الشيباني، ويجمع هذا ومن رواه عن الشيباني، وقد رواه عن النبي ﷺ زيد بن ثابت– رضي الله عنه– وأخوه يزيد بن ثابت– رضي الله عنه– وغيرهما، وحديث يزيد مخرج في الصحيحين[٤].

وقوله: وحديث يزيد مخرج في الصحيحين وهم فاحش، وصاحبا الصحيح لم يخرجا ليزيد بن ثابت– رضي الله عنه– شيئًا، بل علق عنه الْبُخَارِيّ أثرًا موقوفًا[٥].

أما الحديث الذي ذكره الخليلي فأخرجه أحمد، والنسائي، وابن مَاجَه[٦].

---

(١) أخرجه البخاري (٧٨/٩) كتاب الأحكام، باب: كيف يبايع الإمام الناس، حديث (٧٢٠٧).

(٢) أخرجه البخاري (٦/٥) كتاب أصحاب النبي ﷺ، باب: قول النبي ﷺ: «لو كنت متخذا خليلا»، حديث (٣٦٦٧، ٣٦٦٨).

(٣) أخرجه البخاري (٩٠/٢) كتاب الجنائز، باب: الدفن بالليل، حديث (١٣٤٠)، ومسلم (٦٥٨/٢) كتاب الجنائز، باب: الصلاة على القبر، حديث (٩٥٤/٦٨)، والترمذي (٣٦٩/٣) أبواب الجنائز، باب: ما جاء في الشهداء من هم، حديث (١٠٦٣)، والنسائي (٨٥/٤) باب الصلاة على القبر، وابن ماجه (٤٩٠/١) كتاب الجنائز، باب: ما جاء في الصلاة على القبر، حديث (١٥٣٠)، من طريق الشعبي عن ابن عباس.

(٤) الإرشاد (٥٥٤/٢).

(٥) صحيح البخاري (١١٩/٢).

(٦) أخرجه أحمد (٣٨٨/٤)، والنسائي (٨٤/٤– ٨٥) باب الصلاة على القبر، وابن ماجه (٤٨٩/١) كتاب الجنائز، باب: ما جاء في الصلاة على القبر، حديث (١٥٢٨) من طريق خارجة بن زيد بن ثابت عن عمه يزيد بن ثابت قال: "خرجنا مع النبي ﷺ فلما ورد البقيع، فإذا هو بقبر جديد فسأل عنه فقالوا: فلانة فعرفها وقال: "ألا آذنتموني لها" قالوا: كنت قائلًا صائمًا، فكرهنا أن نؤذنك، قال: "فلا تفعلوا، لأعرفن ما مات منكم ميت إلا آذنتموني به فإن صلاتي عليه رحمة، ثم أتى القبر فصففنا خلفه فكبر عليه أربعا".

المطلب الثالث: عزو الحديث للموطأ مرسلًا، وهو في رواياته موصولًا

مما وهم فيه الحافظ الخليلي في كتاب "الإرشاد" عزوه الحديث لموطأ مالك مرسلًا[1]، في حين أن هذا الحديث في جميع رواياته موصول، ونبين فيما يلي أبرز صور هذا الوهم من أوهام الخليلي في الأحاديث:

قال الخليلي: حدثنا جدي، وابن علقمة، وعلي بن عمر الفقيه، قالوا: حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم الرَّازِيّ، حدثنا محمد بن عبد الله بن مَيْمُونٍ الْإِسْكَنْدَرَانِي، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا مالك، عن نافع- رضي الله عنه-، عن ابن عمر- رضي الله عنهما-، أن النبي ﷺ: «رأى في بعض مغازيه امرأة مقتولة، فأنكر ذلك ونهى عن قتل النساء والصبيان»[2]. لم يسنده عن ابن عمر- رضي الله عنهما- من حديث مالك إلا الوليد بن مسلم، وإسحاق ابن سليمان الرَّازِيّ، والنقالون رووه في الموطأ عن مالك، عن نافع- رضي الله عنه- عن النبي ﷺ مرسلا[3].

وهنا وهمان للخليلي:

---

(١) المرسل في اللغة: اسم مفعول من «أَرْسَلَ يُرْسِلُ إِرْسَالًا»، وهو خلاف التقييد، يقال: أرسل الكلام إرسالًا، إذا أطلقه من غير تقييد، وأرسل الشيء، إذا أطلقه، وأهمله، ومنه: أرسلتُ الطائر من يدي، إذا أطلقتُه، وقال تعالى: ﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّآ أَرۡسَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمۡ أَزّٗا ﴾، أي: أطلقناهم.

وفي اصطلاح جمهور المحدثين: أن يترك التابعي الواسطة التي بينه وبين الرسول ﷺ؛ فيقول: قال رسول الله ﷺ كذا، قال ابن حجر: «وصورته- أي: المرسل- أن يقول التابعي، سواء كان كبيرًا، أم صغيرًا: قال رسول الله ﷺ كذا، أو فَعَل كذا، أو فُعِلَ بحضرته كذا، أو نحو ذلك». ينظر: لسان العرب، مادة (رسل) (١٦٤٣/٣)، وتاج العروس، مادة (رسل) (٧٦/٢٩)، والمعجم الوسيط، مادة (رسل) (٣٤٤/١)، تدريب الراوي شرح تقريب النواوي (١٩٥/١-١٩٦)، ومقدمة ابن الصلاح (٧٠-٧١)، ومعرفة علوم الحديث (٢٥)، والكفاية للخطيب (٢١، ٤٠٤)، والجامع لأخلاق الراوي (١٥٧)، ابن حجر العسقلاني، شرح نخبة الفكر، ص(٧٣).

(٢) أخرجه مالك (٤٤٧/١) كتاب الجهاد، باب: النهي عن قتل النساء والولدان في الغزو (٩).

وأخرجه البخاري (٦١/٤) كتاب الجهاد، باب: قتل النساء والصبيان في الحرب، حديث (٣٠١٤، ٣٠١٥)، ومسلم (١٣٦٤/٣) كتاب الجهاد، باب: تحريم قتل النساء والصبيان في الحرب، حديث (٢٤، ١٧٤٤/٢٥)، وأبو داود (٦٠/٢) كتاب الجهاد، باب: في قتل النساء، حديث (٢٦٦٨)، والنسائي في الكبرى (١٨٥/٥) كتاب السير، باب: النهي عن قتل النساء، حديث (٦٨١٨)، والترمذي (١٣٦/٤) كتاب السير، باب: ما جاء في النهي عن قتل النساء والصبيان، حديث (١٥٦٩) من طرق أخرى عن نافع عن ابن عمر.

(٣) الإرشاد (٢٥٦/١).

الأول: قوله: لم يسنده عن ابن عمر– رضي الله عنهما– من حديث مالك إلا الوليد بن مسلم، وإسحاق بن سليمان الرَّازِيّ. وهذا حصر مردود؛ فقد رواه أيضًا عن مالك عبد الله بن المبارك، أخرجه أحمد في المسند[١]، ورواه أيضًا عن مالك موصولًا، عثمان بن عمر، أخرجه ابن مَاجَه[٢].

الثاني: قوله: والنقالون رووه في الموطأ عن مالك، عن نافع– رضي الله عنه– عن النبي ﷺ مرسلًا.

بل هو في الموطأ موصولا من رواية يحيى بن يحيى[٣]، ومحمد بن الحسن الشيباني[٤].

(١) أخرجه أحمد (٢/٢٣).

(٢) أخرجه ابن ماجه (٢/٩٤٧) كتاب الجهاد، باب الغارة، والبيات، وقتل النساء، والصبيان، حديث (٢٨٤١).

(٣) أخرجه مالك (١/٤٤٧) كتاب الجهاد، باب: النهي عن قتل النساء والولدان في الغزو (٩).

(٤) أخرجه مالك في الموطأ (٨٦٨– رواية الشيباني).

المطلب الرابع: الحكم بالشذوذ بتفرد الراوي الذي لا يعرف ضعفه ولا توثيقه، والوهم في حصر أحاديثه

كان آخر ما يعرض له هذا المطلب من أوهام الخليلي في الأحاديث في كتاب "الإرشاد" وهمه في الحكم الشاذ بتفرد الراوي الذي لا يعرف ضعفه ولا توثيقه.. ومن صور ذلك في الكتاب ما يلي:

قال الخليلي: نوع آخر من الأفراد لا يحكم بصحته، ولا بضعفه، ويتفرد به شيخ لا يعرف ضعفه، ولا توثيقه، فمثله حديث حدثناه الحسين بن حَلْبَس، حدثنا عثمان بن جعفر اللَّبَّان، حدثنا حفص بن عمر الزُّبَالِي، حدثنا أبو زُكَيْرٍ يحيى بن محمد بن قيس، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة- رضي الله عنها-، قالت: قال رسول الله ﷺ: «كلوا البلح بالتمر، فإن الشيطان إذا رأى ذلك غاظه، ويقول: عاش ابن آدم حتى أكل الجديد بالخلق»[1] وهذا فرد شاذ، لم يروه عن هشام غير أبي زكَيْر، وهو شيخ صالح، ولا يحكم بصحته، ولا بضعفه، ويستدل بهذا على نظائره من هذا النوع[2].

وفي كلام الخليلي: وهذا فرد شاذ، لم يروه عن هشام غير أبي زكَيْر، وهو شيخ صالح، ولا يحكم بصحته، ولا بضعفه. وهم، وهو أن الحديث الشاذ الفرد هو الذي رواه شيخ لا يعرف ضعفه، ولا توثيقه، فلا يحكم للحديث بالصحة أو الضعف.

وقد تعقبه صراحة الإمام الذَّهَبِيّ فقال: قال أبو يعلى الخليلي في حديث: (كلوا البلح بالتمر...): هذا فرد، شاذ، وأبو زكَيْر شيخ صالح، لا نحكم بصحته، ولا بضعفه.

---

(١) أخرجه ابن ماجه (١١٠٥/٢) كتاب الأطعمة، باب: أكل البلح بالتمر، حديث (٣٣٣٠)، والنسائي في السنن الكبرى (٢٥٠/٦) كتاب الوليمة، باب: البلح بالتمر حديث (٦٦٩٠)، وابن حبان (١٢٠/٣)، والحاكم (١٢١/٤)، والعقيلي في الضعفاء (٤٢٧/٤)، وابن عدي في الكامل (٢٦٩٨/٧)، والحاكم في المعرفة، ص (١٠٠، ١٠١)، والبيهقي في الآداب (٤٣٣)، والبيهقي، شعب الإيمان (٥٥٩٧)، وأبو نعيم في أخبار أصبهان (١٣٤/١)، والخطيب في تاريخ بغداد (٣٥٣/٥)، وابن الجوزي، الموضوعات (٢٥/٣ - ٢٦) من طريق أبي زكير به.

قال الذهبي في تلخيص المستدرك: حديث منكر.

قال البوصيري في مصباح الزجاجة (٢٥/٤): هذا إسناد فيه أبو زكير يحيى بن محمد بن قيس وهو ضعيف، رواه النسائي في الوليمة عن محمد بن علي بن مقدم عن يحيى بن محمد بن قيس به، وقال: هذا حديث منكر، رواه الحاكم في المستدرك من طريق أبي عبد الله محمد التيمي، وسليمان بن داود العتكي، ونصر بن علي الجهضمي، كلهم عن أبي زكير يحيى بن محمد بن قيس به قال ابن الصلاح: تفرد به أبو زكير، وهو شيخ صالح، وسبقه إلى ذلك أبو يعلى الخليلي، فإنه في الإرشاد لذلك. قلت: وضعفه ابن معين، وابن حبان والعقيلي، وأورد له ابن عدي أربعة أحاديث مناكير، وأورد ابن الجوزي هذا المتن في الموضوعات.

(٢) الإرشاد (١٧٢/١).

بل نحكم بضعفه، ونكارة مثل هذا – والله أعلم[١].

وتعقب الذَّهَبِيّ هنا من وجهين:

الأول: ضعف أبي زكَيْر يحيى بن محمد بن قيس المدني، وقد ضعفه ابن مَعِين، وقال العقيلي: لا يتابع على حديثه. وقال ابن حَبَّانَ: كان يقلب الأسانيد، ويرفع المراسيل من غير تعمد، لا يحتج به، ولم أر من وثقه توثيقًا صريحًا[٢].

والثاني: الحكم على الحديث بالنكارة، وهي نكارة المتن، وقد حكم بنكارته النسائي كما نقله عنه المزّيّ في تحفة الأشراف[٣]، والذَّهَبِيّ في التلخيص والميزان[٤]، والسير[٥].

– حصر عدد حديث الراوي والواقع أكثر مما حصره:

ومما يتصل بوهم الخليلي في كتابه "الإرشاد" في الأحاديث إذ يحكم حكمًا شاذًّا بتفرد الراوي الذي لا يعرف ضعفه ولا توثيقه: وهمه في حصر أحاديث الراوي وهمًا يخالفه الواقع.. ومن صور هذا الوهم في الكتاب ما يلي:

قال الخليلي: مُطَرِّفُ بْنُ مَازِن روى عن مالك لم يتفقوا عليه، روى عنه الشافعي حديثين[٦].

بل له أحاديث كثيرة في الأم والمسند.

فأخرج له في المسند في سبعة مواضع[٧]، وفي الأم في عشرة مواضع[٨].

(١) سير أعلام النبلاء (٢٩٩/٩).

(٢) تهذيب الكمال (٥٢٥/٣١-٥٢٦).

(٣) تحفة الأشراف (٢٢٤/١٢).

(٤) ميزان الاعتدال (٤٠٥/٤).

(٥) سير أعلام النبلاء (٢٩٩/٩).

(٦) الإرشاد (٢٨٠/١).

(٧) مسند الشافعي (٢١٠/١-٢١١)، رقم (٥٨١، ٥٨٢)، وفي (٣٢/٢، ١٠٢، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٩)، رقم (١٠١، ٣٤١، ٤١١، ٤١٣، ٤٢٦).

(٨) الأم (٣٠٨/١)، و(٦٣/٢، ١٠٠)، و(١٩٨/٣)، و(١٥٤/٤، ١٨٩، ٢٢٧)، و(٤٣/٦، ٢٦٦)، و(٣٦/٧).

الخاتمة

بعد أن استتمت للبحث رحلته البحثية تتكشف للنظر عدة نتائج يمكن إبراز أهمها على الإجمال التالي:

- الكشف عن أسباب هذه الأوهام الموجودة بكتاب الإرشاد مع ذكر احتمالية أن تكون هذه الأوهام من المنتخب واستبعاد ذلك.

- لم تقتصر الأوهام التي وقعت للحافظ الخليلي في كتابه "الإرشاد" على نوع واحد منها إنما كانت متعددة.

- تعتبر أوهام الوفيات من أكثر الأوهام شيوعًا في الكتاب.

- أن معظم الأوهام المذكورة شملت الوهم في الإسناد، والمتن، والعزو، والخطأ في النقل.

التوصيات:

إن من المثمر وجلي النفع والفائدة في علم الحديث أن تنبري البحوث إلى جمع الأوهام المذكورة في الكتب المختلفة في نسق واحد مما يتيح للباحث الاستفادة من الكتاب، وعدم متابعة الوهم والمرور عليه، وعدم الانتباه خاصة في ضوء ما هو معلوم في هذا العلم من عدم قيام العلماء قديمًا بجمع هذه الأوهام، والاكتفاء بالإشارة إليها دون حصر لها.

ثبت المصادر والمراجع

ابن أبي عاصم، أحمد بن عمرو، الآحاد والمثاني، (ط١، الرياض، دار الراية، ١٤١١هـ-١٩٩١م).

ابن أبي يعلى، محمد أبو الحسين، طبقات الحنابلة، تحقيق: محمد حامد الفقي، (بيروت، دار المعرفة).

ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، (بيروت، المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م).

ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، الموضوعات، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، (ط١، المدينة المنورة، نشر المكتبة السلفية، ١٣٨٦هـ-١٩٦٩م).

ابن السّاعي، علي بن أنجب بن عثمان تاج الدين، الدر الثمين في أسماء المصنفين، تحقيق: أحمد شوقي بنبين، وأخرون، (ط١، تونس، دار الغرب الاسلامي، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م).

ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، علوم الحديث، تحقيق: د. نور الدين عتر، (حلب، مطبعة الأصيل، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م).

ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، مقدمة ابن الصلاح بشرح التقييد والإيضاح، تحقيق: نور الدين عتر، (سوريا، دار الفكر)، (بيروت، دار الفكر المعاصر، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

ابن أنس، مالك، الموطأ، (ط٣، بيروت، دار الآفاق الجديدة).

ابن جماعة، محمد بن إبراهيم، المنهل الروي، تحقيق: د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان، (ط٢، دمشق، دار الفكر، ١٤٠٦هـ).

ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي، شرح نخبة الفكر، الشارح: عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الخضير، (دروس مفرغة من موقع الشيخ الخضير).

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، (ط١، سوريا، دار الرشيد، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب، (ط١، الهند، حيدر آباد، دائرة المعارف العثمانية، ١٣٢٥هـ).

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، فتح الباري، تحقيق: الشيخ عبد العزيز بن باز، (بيروت، دار الفكر، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، لسان الميزان، تحقيق: دائرة المعرف النظامية، (ط٢، بيروت، لبنان).

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، تحقيق: نور الدين عتر، (ط٢، بيروت، دار الخير، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، هدي الساري مقدمة فتح الباري، (ط٢، القاهرة، المكتبة السلفية، ١٤٠١هـ).

ابن حنبل الشيباني، أحمد بن محمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنئوط وآخرون، (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م).

ابن خلفون، محمد بن إسماعيل، المعلم بشيوخ البخاري ومسلم، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن سعد، (ط١، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية).

ابن رجب، ابن رجب الحنبلي، شرح علل الترمذي، تحقيق: همام عبد الرحيم سعيد، (ط١، الأردن، مكتبة المنار، الزرقاء، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م).

ابن زبر الربعي، محمد بن عبد الله بن أحمد، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، تحقيق: د. عبد الله أحمد سليمان الحمد، (ط١، الرياض، دار العاصمة، ١٤١٠هـ).

ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع، الطبقات الكبرى، تحقيق: زياد محمد منصور، (ط٢، ، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ١٤٠٨هـ).

ابن عبد البر القرطبي، يوسف بن عبد الله، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: سعيد أحمد ومحمد الفلاح، (القاهرة، دار قرطبة).

ابن عبد الهادي الصالحي، محمد بن أحمد، طبقات علماء الحديث، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، (ط٢، بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م).

ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).

ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، (بيروت، دار الكتب العلمية).

ابن قُطْلوبُغَا، زين الدين قاسم، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، تحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة (ط١، صنعاء، اليمن، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م).

ابن كثير، إسماعيل بن عمر، اختصار علوم الحديث، مع شرحه «الباعث الحثيث»، لأحمد محمد شاكر، (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية).

ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي).

ابن مَاكُولَا، علي بن هبة الله ابن أبي نصر، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ).

ابن مفلح، إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد، المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، تحقيق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، (ط١، الرياض، السعودية، مكتبة الرشد، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

ابن منجويه، أحمد بن علي، رجال صحيح مسلم، تحقيق: عبد الله الليثي، (ط١، بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٧هـ).

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، (ط٣، بيروت، دار صادر، ١٤١٤هـ).

ابن نقطة، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، إكمال الإكمال (تكملة لكتاب الإكمال لابن مَاكُولَا)، تحقيق: د. عبد القيوم عبد ريب النبي، (ط١، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ١٤١٠هـ).

ابن نقطة، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تحقيق: كمال يوسف الحوت، (ط١، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

ابن يونس، عبد الرحمن بن أحمد، تاريخ ابن يونس، تحقيق: د: عبد الفتاح فتحي عبد الفتاح، (ط١، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م).

الأبناسي، إبراهيم بن موسى بن أيوب البرهان، الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح، تحقيق: صلاح فتحي هلل، (ط١، الرياض، السعودية، مكتبة الرشد، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م).

أبو الشيخ الأصبهاني، عبد الله بن محمد بن جعفر، العظمة، تحقيق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، (ط١، الرياض، دار العاصمة، ١٤٠٨هـ).

أبو داود السجستاني، سليمان بن الأشعث، سنن أبو داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (صيدا، بيروت، المكتبة العصرية).

أبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد، أخبار أصبهان، تحقيق: سيد كسروي حسن، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م).

أبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد، المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم تحقيق: محمد حسن إسماعيل الشافعي، (ط١، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م).

أبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد، مسند الإمام أبي حنيفة، تحقيق: نظر محمد الفاريابي، (ط١، الرياض، مكتبة الكوثر، ١٤١٥هـ).

الإدريسي الكتاني، محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس، الرسالة المستطرفة، تحقيق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، (ط٦، دار البشائر الإسلامية، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م).

الإسعردي، عبيد بن محمد، فضائل الكتاب الجامع لأبي عيسى الترمذي، تحقيق: صبحي السامرائي، (ط١، بيروت، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ١٤٠٩هـ).

الإسنوي، جمال الدين عبد الرحيم، طبقات الشافعية، (ط١، بغداد، مطبعة الإرشاد).

الإشبيلي، عبد الحق، الأحكام الوسطى، (الرياض، السعودية، مكتبة الرشد، ١٤١٦هـ).

الأنباري، عبد الرحمن بن محمد، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، (مصر، ١٢٩٤ه).

الباجي، سليمان بن خلف بن سعد، التعديل والتجريح لمن خرَّج له البخاري في الجامع الصحيح، تحقيق: أبي لبابة حسين، (ط١، الرياض، دار اللواء، ١٤٠٦هـ).

البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الأوسط، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، (ط١، حلب دار الوعي، ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م).

البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير، (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية).

البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري بحاشية السندي، (القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٧١م).

البستي، محمد بن حبان التميمي، الثقات، (ط١، الهند، حيدر أباد، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م).

البستي، محمد بن حبان التميمي، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، (ط١، حلب، دار الوعي، ١٣٩٦هـ).

البكجري، مغلطاي بن قليج بن عبد الله، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد، وأبو محمد أسامة بن إبراهيم، (ط١، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).

البكري، عبد الله بن عبد العزيز، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، (ط٣، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٣هـ).

البوصيري، أحمد بن أبي بكر، مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، تحقيق: موسى محمد علي، عزت علي عطية، (دار الكتب الإسلامية).

البيهقي، أحمد بن الحسن بن علي، الآداب، اعتنى به وعلق عليه: أبو عبد الله السعيد المندوه، (ط١، بيروت، لبنان، مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م).

البيهقي، أحمد بن الحسن بن علي، السنن الكبرى، (بيروت، دار الفكر، ١٩٨٥م).

البيهقي، أحمد بن الحسن بن علي، شعب الإيمان، تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، (ط١، الرياض، والهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م).

البيهقي، أحمد بن الحسن بن علي، معرفة السنن والآثار عن الإمام أبي عبد الله محمد بن أدريس الشافعي، تحقيق: سيد كسروي حسن، (د.ط، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية).

الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة أبو عيسى، سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨م).

الجرجاني، عبد الله بن عدي بن عبد الله، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: أبو همام محمد بن علي الصُومعي البيضاني، (مكة، ١٤٣٦هـ).

الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله أبي عبد الله، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م).

الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله بن حمدويه، المدخل إلى الإكليل، تحقيق: د/ ربيع هادي عمير المدخلي، (ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤هـ).

الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي، معجم البلدان، (ط٢، بيروت، دار صادر، ١٩٩٥م).

الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق: د. محمود الطحان، (الرياض، مكتبة المعارف، ١٤٠٣هـ).

الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، السابق واللاحق في تباعد ما بين وفاة راويين عن شيخ واحد، تحقيق: محمد بن مطر الزهراني، (الرياض، السعودية، دار الصميعي).

الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، الكفاية في علم الرواية، تحقيق: أبو عبد الله السورقي، إبراهيم حمدي المدني (المدينة المنورة، المكتبة العلمية).

الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، المتفق والمفترق، تحقيق: د/ محمد صادق آيدن الحامدي، (ط١، دمشق، دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).

الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، تاريخ بغداد، (بيروت، دار الكتاب العربي، طبعة مصورة، د.ت).

خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: يوسف الطويل، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م).

الخليلي القزويني، الخليل بن عبد الله بن أحمد، الإرشاد في معرفة علماء الحديث، تحقيق : د. محمد سعيد عمر إدريس، (ط١، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٠٩هـ).

الخوند، مسعود، الموسوعة الجغرافية التاريخية، (دار رواد النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٤م).

الدارقطني، علي بن عمر أبي الحسن، سؤالات الحاكم النيسابوري، تحقيق: د. موفق بن عبد الله بن عبد القادر، (ط١، الرياض، مكتبة المعارف، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).

الدارقطني، علي بن عمر، سنن الدارقطني، تحقيقه: شعيب الأرنئوط، حسن عبد المنعم شلبي، وأخرين، (ط١، بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م).

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، (بيروت، دار الكتب العلمية).

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، الكاشف، (مصر، مطبعة دار التأليف).

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، المعين في طبقات المحدثين، تحقيق: د. همام عبد الرحيم سعيد، (ط١، عمان، الأردن، دار الفرقان، ١٤٠٤هـ).

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، تاريخ الإسلام، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، (ط١، لبنان، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، تذكرة الحفاظ، (تصوير بيروت، ١٩٩٠م).

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: غنيم عباس غنيم، وأخرون، (ط١، مصر، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م).

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، دول الإسلام، (الهند، حيدر آباد، ١٣٣٧هـ).

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنئوط ومحمد نعيم العرقوسي، (ط٣، بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م).

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م).

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: الشيخ على محمد معوض وآخرين، (ط١، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م).

الرازي أبو القاسم، تمام بن محمد، الفوائد، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، (ط١، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤١٢هـ).

الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، (ط جديدة، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م).

الرافعي القزويني، عبد الكريم بن محمد، التدوين في أخبار قزوين، تحقيق: عزيز الله العطاردي، (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م).

الرُّوداني، محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي بن طاهر، صلة الخلف بموصول السلف، تحقيق: محمد حجي، (ط١، بيروت، لبنان، دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م).

السبكي، عبد الوهاب بن علي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، (ط٢، القاهرة، دار هجر، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م).

السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التوريخ، تحقيق: سالم بن غتر بن سالم الظفيري، (ط١، الرياض، السعودية، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م).

السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور، الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، (ط١، حيدر آباد، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م).

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، الجامع الصغير في أحاديث البشير، (ط١، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠١هـ-١٩٨١م).

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط٢، بيروت، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، تدريب الراوي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، (الرياض، مكتبة الرياض الحديثة).

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، طبقات الحفاظ، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ).

الشافعي، محمد بن إدريس، الأم، (ط٢، بيروت، دار المعرفة، ١٣٩٣هـ).

الشافعي، محمد بن إدريس، المسند، دار الكتب العلمية، بيروت.

الشيباني، محمد بن الحسن، الآثار، تحقيق: أبو الوفا الأفغاني، (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية).

الشيرازي، إبراهيم بن علي، طبقات الفقهاء، هذبهُ: محمد بن مكرم ابن منظور، تحقيق: إحسان عباس، (ط١، بيروت، لبنان، دار الرائد العربي، ١٩٧٠م).

الصريفيني، إبراهيم بن محمد بن الأزهر بن أحمد، المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، تحقيق: خالد حيدر، (دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع، ١٤١٤هـ).

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرنؤوط، وتركي مصطفى، (د.ط، بيروت، دار إحياء التراث، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م).

الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب، المعجم الصغير، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، (ط١، بيروت، عمان، المكتب الإسلامي، دار عمار، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).

الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة، مشكل الآثار، (ط١، الهند، دائرة المعارف العثمانية، ١٩٦٤م).

العراقي، عبد الرحيم بن الحسين، شرح التبصرة والتذكرة، (بيروت، لبنان دار الكتب العلمية).

عز الدين ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الواحد الشيباني الجزري، اللباب في تهذيب الأنساب (بيروت، دار صادر).

العقيلي، محمد بن عمرو، الضعفاء الكبير، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، (ط١، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية).

العمري، أكرم ضياء، موارد الخطيب، (ط٢، دار طيبة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).

الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، (ط٨، بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).

الفيومي، أحمد بن محمد بن المقري، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، تحقيق: عبد العظيم الشناوي، (د.ط، مصر، القاهرة، دار المعارف، د.ت).

القشيري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن، مقدمة صحيح مسلم، الشارح: عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الخضير، (دروس مفرغة من موقع الشيخ الخضير).

القشيري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، (المملكة العربية السعودية، طبعة رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م).

القفطي، علي بن يوسف، إنباه الرواة على أنباه النحاة، المكتبة العصرية، (ط١، بيروت، ١٤٢٤هـ).

الكلاباذي، أحمد بن محمد بن الحسين البخاري، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، تحقيق: عبد الله الليثي، (ط١، بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٧هـ).

المزي، يوسف بن عبد الرحمن، تحفة الأشراف، (الهند، الدار القيمة، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م).

المزي، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: د/ بشار عواد، (ط٤، بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م).

المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي، اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر، تحقيق: المرتضي الزين أحمد، (ط١، الرياض، مكتبة الرشد، ١٩٩٩م).

النسائي، أحمد بن شعيب، سنن النسائي، (ط٣، بيروت، دار المعرفة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م).

النسفي، عمر بن محمد أبو حفص نجم الدين، طلبة الطلبة، (د.ط، بغداد، المطبعة العامرة، مكتبة المثنى، ١٣١١هـ).

النووي، محيي الدين يحيى بن شرف، التقريب والتيسير، (باكستان، لا هور، نشر: مكتبة خاور، ١٣٩٩هـ).

اليافعي، عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن سليمان، مرآة الجنان، وضع حواشيه: خليل المنصور، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م).

فهرس الموضوعات

المقدمة ٣٠٥
المبحث الأول ٣١٠
ترجمة مختصرة للحافظ أبي يعلى الخليلي، والتعريف بكتاب (الإرشاد في معرفة علماء الحديث) ٣١٠
المطلب الأول: ترجمة مختصرة للحافظ أبي يعلى الخليلي ٣١٠
المطلب الثاني: التعريف بكتاب (الإرشاد)، ومنهجه فيه ٣١٤
المطلب الثالث: منهج المؤلف في الكتاب ٣١٦
المبحث الثاني: أوهام الخليلي في الإرشاد الخاصة بالرواة ٣١٩
المطلب الأول: التعريف بالوهم ودرجاته ٣١٩
المطلب الثاني: الوهم في وفيات الرواة والشيوخ ٣٢١
المطلب الثالث: الوهم في عزو الراوي للصحيحين أو أحدهما ٣٣٥
المطلب الرابع: الوهم في عدم تخريج الشيخين لأحد الرواة والواقع خلافه ٣٣٩
المطلب الخامس: الوهم في عدم إدراك الرواة واسم الراوي ٣٤٠
المبحث الثالث: أوهام الخليلي في الإرشاد الخاصة بالحديث ٣٤٣
المطلب الأول: الوهم في دعوى تفرد أحد الرواة بالحديث ٣٤٣
المطلب الثاني: الوهم في عزو الحديث للصحيحين والواقع خلافه ٣٤٥
المطلب الثالث: عزو الحديث للموطأ مرسلًا، وهو في رواياته موصولًا ٣٤٧
المطلب الرابع: الحكم بالشذوذ بتفرد الراوي الذي لا يعرف ضعفه ولا توثيقه، والوهم في حصر أحاديثه ٣٤٩
الخاتمة ٣٥١
ثبت المصادر والمراجع ٣٥٢
فهرس الموضوعات ٣٦٢